روناهي عين الحقيقة

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
0938374196
المكتب الرئيسي: قامشلو - حي الهري- طريق عامودا شارع روناهي(الفرنزدق)
r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165
rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707
@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

يحيى أحمد المحمود..

بإصراره على حماية الحمى التحف بقافلة الشهداء

روناهي/ تل حميس ـ لا يمكن للكلمات وصف حجم التضحية، التي يقدمها الشهداء في سبيل حرية الوطن وحمايته، والشهيد "يحيى أحمد المحمود": أحد الأبطال الذين اختاروا طريق الشرف ليكونوا رمزًا للصمود والتضحية.

الشهيد "يحيى أحمد المحمود"، من مواليد قرية خويتلة عام ١٩٩٠، انضم إلى قوى الأمن الداخلي بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٤، واستشهد في المحسكة بتاريخ ٢٠٢٥/٨/٢٦، بدمه دوّن اسمه في سجل الأبطال الذين ضحّوا بحياتهم من أجل كرامة الوطن.

رمز الشجاعة والانتماء الحقيقي

لم يكن الشهيد "يحيى أحمد المحمود" مجرد عضو في قوى الأمن الداخلي، بل كان رمزًا للشجاعة، والانتماء الحقيقي، فمنذ انضمامه إلى قوى الأمن في ٢٠١٤/٣/١٤، أظهر تفانيًا منقطع النظير في أداء واجبه الوطني، حيث أحب وطنه وأخلص له، وكان مثالًا للإنسان، الذي يضع مصلحة شعبه فوق كل اعتبار.

وفي يوم استشهاده، كان الشهيد "يحيى المحمود" عائدًا إلى منزله، وعند وصوله مدينة المحسكة، نالته يد الغدر، تلك اليد التي ظنت أنها بقتل الأبطال يمكن أن تحبط عزيمة شعبنا، لكنها لا تعلم أن دماء الشهداء يزيد شعلة المقاومة اشتعالا.

فالشهيد "المحمود" لم يرحل، بل انضم إلى عائلة الشهداء العظيمة، تلك العائلة التي تشكل قلب المجتمع المقاوم، دماؤه الزكية أصبحت جزءًا من التاريخ، الذي يكتبه الأبطال، ولم ينس أهالي مدينة تل حميس وريفها هذا البطل، حيث شاركت الأهالي مؤسساتها في تقديم التعازي والمواساة لأهله وذويه، وأكدوا أن الشهداء لا يموتون، بل يخلدون في ذاكرة الوطن.

معنى التضحية وألم الفراق

وفي خيمة الكرامة، حيث اجتمع الجميع لتقديم واجب العزاء، نعت المؤسسات الشهيد "يحيى المحمود" بكلمات مؤثرة، معبرة عن عمق الفقدان وأهمية التضحية التي قدمها، وكانت كلمة "خليل العبد الله"، التي ألقاها باسم مؤسسة التربية في مدينة تل حميس، هي الأكثر تأثيرًا، حيث تحدث عن فضل الشهداء وحقوقهم، وحق ذويهم الذين قدموا أغلى ما يملكون من أجل الوطن.

كما أشار، إلى ضرورة استذكار رفاق الشهداء لهؤلاء الأبطال الذين كانوا معهم في الميدان، يحملون الأحلام نفسه، والأهداف نفسه.

واختتم الناطق باسم مؤسسة التربية في مدينة تل حميس "خليل العبد الله"؛ "ألم الفراق لا يمكن أن يزول، وتضحيات الشهداء تزيدنا إصرارًا على مواصلة الطريق، ودماؤهم الزكية هي أساس بناء الوطن الحر".

فالشهداء رمز التضحية في سبيل الوطن، ورسائل خالدة لكل من يظن أن دماء الأبطال ستكسر عزمة الشعوب، فتلك الدماء تزيد الشعوب إصرارًا على السير في طريق الحرية، والشهيد "يحيى أحمد المحمود" "خير مثال.

عدسة روناهي

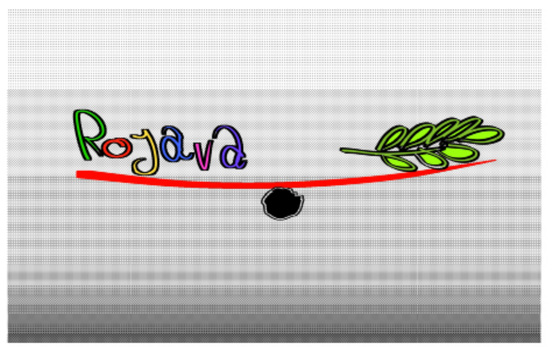

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٤٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨ - فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار النشيرية ٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم - الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧.
/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧٣٣-٧٤٥٧٢٣٣ /المكتبة الرئيسية - ركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة أرين ٧٣٢٣٢٣) / دريباسية (مكتبة سها ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ ـ السنة الثالثة عشرة | العدد : ٢٢٠٥ | النسخة الإلكترونية ـ ٢٢٠٥ | الاثنين ـ ٨ أيلول ٢٠٢٥م | (٥٠٠) ل.س

في الذكرى السابعة لتأسيس الإدارة الذاتية.. المرأة ركيزة المشروع الديمقراطي وصانعة مستقبل سوريا

أكدت نساء إداريات في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، أنّ تجربة الإدارة الذاتية خلال سبع سنوات، أثبتت إشراك المرأة ليس خياراً ثانوياً، بل شرطاً أساسياً لتحقيق الديمقراطية والاستقرار، مشددات على ضرورة تعميم هذا النموذج في سوريا عامة. **ص-٢**

أعضاء «مسد»: التدخلات الخارجية تحدّ من الوصول للتوافق والحلول

أكد أعضاء في مكتب العلاقات بمجلس سوريا الديمقراطية، أنّ اللامركزية هي السبيل الوحيد لحل المعضلة السورية، وأشاروا، إلى أن السوريين يجمعون على أن يكون هناك دستور سوري جديد، يحتضنهم ويحافظ على حقوقهم جميعاً. وأوضحوا أن التدخلات الخارجية تعيق الوصول للحلول في سوريا. **ص-٥**

عملية "الإنسانية والأمن"

إصرار على استتباب الأمن والاستقرار

انتهت المرحلة الرابعة من عملية "الإنسانية والأمن" في مخيم الهول، محققة تفكيك شبكات إرهابية لمرتزقة داعش، واعتقال 11 مرتزقا؛ حيث أحبطت القوات هجمات ضد المرافق الإنسانية، وصادرت أسلحة وعبوات ناسفة، واكتشفت تدريب الأطفال على التطرف. ص-٥

التعايش والمواطنة بالإسلام الديمقراطي... رؤية فكرية وسطية لسوريا المستقبل

أكد إداريون في مؤتمر الإسلام الديمقراطي، أن رؤية الإسلام الديمقراطي تهدف لإعادة الدين إلى جوهره الرحب، قائمًا على العدالة والرحمة والتعايش بين الشعوب السورية، بعيدًا عن التطرف واستغلال النصوص الدينية، وشددوا على تعزيز المواطنة. **ص-٣**

حفر أحد عشر بئراً في الهلالية

أُنجزت بلدية الشعب في قامشلو حفر ١١ بئراً من أصل ١٢ في منطقة الهلالية، ضمن مشروع حفر ٢٠ بئراً بحرياً لتعزيز مصادر مياه الشرب. وذلك ضمن سعي البلدية إلى تحسين الأمن المائي وتوفير مياه. **ص-٧**

واعدات القلعة البيضاء يتوجنّ بلقب دوري مقاطعة الجزيرة. ص-١٠

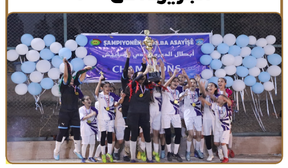

نشيد المقاومة يصدح في مهرجان التراث والأصالة بالطبقة بصوت سمية محمد

غنّت سمية محمد في مدينة الطبقة، في الدورة الرابعة لمهرجان الأصالة والتراث الذي أقيم في الخامس من شهر أيلول الجاري، لتعيد بصوتها القوي والحنون إلى الذاكرة واحدة من أكثر اللحظات رسوخًا في تاريخ المنطقة. **ص-٩**

في الذكرى السابعة لتأسيس الإدارة الذاتية..

المرأة ركيزة المشروع الديمقراطي وصانعة مستقبل سوريا

روناهي/ الرقة ـ أكدت نساء إداريات في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، أنّ تجربة الإدارة الذاتية خلال سبع سنوات، أثبتت إشراك المرأة ليس خياراً ثانوياً، بل شرطاً أساسياً لتحقيق الديمقراطية والاستقرار، مشددات على ضرورة تعميم هذا النموذج في سوريا عامة.

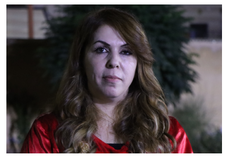

نيروز مسلم

روكن ملا إبراهيم

تأتي الذكرى السابعة لتأسيس الإدارة الذاتية الديمقراطية، في وقت تمر فيه البلاد بمرحلة مفصلية على صعيد التطورات السياسية والمفاوضات الدستورية، وسط تصاعد الدعوات لإيجاد حل شامل يضمن حقوق الشعوب.

منذ إعلان الإدارة الذاتية الديمقراطية لشمال وشرق سوريا عام ٢٠١٨، تميزت التجربة بأنّها وضعت المرأة في قلب مشروعها السياسي والاجتماعي، حيث اعتمدت نظام الرئاسة المشتركة والمناصفة في المؤسسات، لتصبح المرأة شريكة فعلية في صناعة القرار، على خلاف الأنظمة، التي همّشت دور المرأة، لتستحق هذه التجربة أن تكون ميزة وأنموذجاً لسوريا والعالم.

تحول جذري لدور المرأة

وفي هذا السياق، هنأت الناطقة في هيئة المرأة في إقليم شمال وشرق سوريا "نيروز مسلم"، الذكرى السنوية السابعة لتأسيس الإدارة، وأشارت أنّ تجربة الإدارة الذاتية مثّلت تحولاً جذرياً في موقع المرأة داخل المجتمع؛ "في ظل الإدارة الذاتية، تجاوزت المرأة مرحلة المطالبة بحقوقها، وانتقلت إلى مرحلة ممارسة هذه الحقوق على أرض الواقع، بتمثيلها الفعلي في المؤسسات عامة".

وأضافت: "إنّ النساء في إقليم شمال وشرق سوريا، أثبتن أنهن قادرات على الإدارة والقيادة، سواء في المجالس المحلية، والمؤسسات الخدمية، أو حتى في الدفاع الذاتي".

نموذج ديمقراطي يستحق تعميمه

ونوّهت إلى أنّ هذه التجربة ليست معزولة عن سوريا، بل تمثل نموذجاً يمكن تعميمه على مستوى البلاد، وأكدت، إن النساء من مختلف الشعوب الكردية والعربية والسريانية والتركمانية، توحدت لنجاح مشروع الإدارة الذاتية؛ "إنّ هذه الوحدة النسوية تعكس قدرة المرأة على تجاوز الانقسامات المجتمعية التي عمّقتها الأزمة السورية".

وفيما يتعلق بمسار الحل السياسي السوري، شددت نيروز على أنّ "أي دستور جديد لا يمكن أن يتجاهل هذا الدور، وإذا أردنا دستوراً حقيقياً لسوريا، فلا بدّ أن يُبنى على مبدأ المشاركة المتساوية، كما هو الحال في الإدارة الذاتية، حيث المرأة والرجل يتقاسمان المسؤولية والإدارة".

واختتمت حديثها؛"تجربتنا دليل حي على أنّ التغيير ممكن، وأنّ مستقبل سوريا الديمقراطية لن يُكتب إلا بمشاركة النساء على قدم المساواة مع الرجال".

ومن جانبها، رأت الرئيسة المشتركة للمفوضية العليا للانتخابات في إقليم شمال وشرق سوريا "روكن ملا إبراهيم"، أنّ الذكرى السابعة للإدارة الذاتية ليست مجرد محطة احتفالية، بل مناسبة للتأكيد على أنّ المرأة أثبتت أنها شريكة في صياغة مستقبل المنطقة؛ "منذ البداية، لم تكن مشاركتنا شكلية، بل تولت النساء مهاماً حساسة، ومنها إدارة العملية الانتخابية والإشراف عليها، ما يعكس الثقة المجتمعية بقدرتنا على حماية الديمقراطية"، مؤكدة أنّ هذا الدور رسخ مبادئ الشفافية والمساءلة.

وأضافت، أنّ المرأة شاركت بقوة في المراحل الأصعب، سواء خلال سنوات الحرب أو في مرحلة إعادة البناء، وأسهمت في إعادة الثقة بين المجتمع ومؤسساته، وتطرقت إلى أنّ هذه المشاركة جعلت الإدارة الذاتية أكثر صلابة وقدرة على مواجهة التحديات.

ضرورة مشاركة المرأة في سوريا الجديدة

كما ركزت روكن، أنّ النقاشات الجارية حول مستقبل سوريا ودستورها يجب أن تستلهم من نموذج الإدارة الذاتية؛ "نحن اليوم أمام فرصة تاريخية لإعادة صياغة الفعلي للمرأة سيكون ناقصاً، ولن يحقق الاستقرار".

وختمت: "رسالتنا في هذه المناسبة، أننا سنواصل النضال حتى تكون المرأة في سوريا الجديدة شريكة كاملة في القرارات، كما هي اليوم في شمال وشرق سوريا".

لقد أثبتت تجربة الإدارة الذاتية خلال سبع سنوات، إن إشراك المرأة ليس خياراً ثانوياً، بل شرطاً أساسياً لتحقيق الديمقراطية والاستقرار، من ساحات المقاومة ضد داعش، إلى مقاعد المجالس المحلية، ومن قيادة الحملات الانتخابية إلى رسم السياسات، كانت المرأة في شمال وشرق سوريا جزءاً لا يتجزأ من صناعة القرار.

وفي الوقت الذي تبحث فيه القوى السياسية السورية عن صيغة لإنهاء الأزمة الممتدة منذ أكثر من عقد، تقدم الإدارة الذاتية نموذجاً عملياً يثبت أن المرأة قادرة على لعب دور مركزي في إعادة بناء الدولة، هذا النموذج، الذي جمع نساءً من مختلف الشعوب والديانات، يبعث برسالة واضحة إلى السوريين؛ "لا مستقبل لسوريا دون مشاركة فعلية للمرأة".

وبينما يستمر الحوار حول الدستور الجديد، تبرز تجربة شمال وشرق سوريا كبرهان حي على أنّ المساواة بين الجنسين ليست شعاراً، بل ممارسة واقعية، إنها تجربة تؤكد أنّ المرأة ليست فقط نصف المجتمع، بل صانعة التغيير وضمانة الاستقرار في سوريا الجديدة.

منها الموسيقى والألغاز.. أفضل الهوايات لصحة الدماغ

توجد أنشطة مثبتة علميًا تساعد في الحفاظ على نشاط الدماغ إلى جانب الاستمتاع بالوقت بشكل مثالي، يمكن أن يكون الوقت قد حان لإحياء هواية قديمة أو تجربة شيء جديد، تقول البروفيسورة فونيتا دوتسون، رئيسة قسم علم النفس العصبي في مستشفى بريغهام أند وومنز ومؤلفة كتاب "حافظ على ذكائك: علم صيانة الدماغ مع تقدمك في العمر"؛ إن "الانخراط في الهوايات من أفضل الطرق للحفاظ على صحة الدماغ"، مضيفةً إن "العديد من الهوايات، مثل الإبداع الفني أو عزف الموسيقى، تحفز العقل، مما يعزز قدرة الدماغ على التكيف وبناء روابط جديدة".

وتُساعد الهوايات على الشعور بالسعادة وتقليل التوتر، مما يحمي الذاكرة والإدراك، كما تُقلل الهوايات المُريحة، مثل الحياكة أو الاستماع إلى الموسيقى، والتي تُخفض مستويات التوتر أو تُعزز اليقظة الذهنية، من هرمونات التوتر مثل الكورتيزول، والتي يُمكن أن تُساهم في القلق والتدهور الإدراكي، وتُضيف فونيتا أنها تزيد من إفراز مواد كيميائية في الدماغ، مثل الدوبامين والسيروتونين المُرتبطين بمشاعر السعادة والرفاهية.

وتقول البروفيسورة مارغريت رايس، الأستاذة في قسمي جراحة المخ والأعصاب في كلية غروسمان للطب بـ"جامعة نيويورك"؛ "إن تعلم نشاط جديد مُحفز ومُحرِز، أظهرت العديد من الدراسات أن التجارب الجديدة والإيجابية تُعزز إفراز الدوبامين"، إن ممارسة أي نشاط يُحفّز دائرة دماغية مُعينة يُقويها، حيث تُؤدّي الأفعال المُتكرّرة إلى روابط تشابكية أقوى في المسارات الكامنة وراء السلوك المعنيّ، تعدّ تقوية الروابط التشابكية عنصرًا أساسيًا في التعلّم والذاكرة.

وتقول البروفيسورة فونيتا دوتسون؛ "يمكن أن يستغرق التعلّم وقتًا أطول بقليل مما كان عليه عندما كان الشخص أصغر سنًّا، لكن التعلّم لا يزال قادرًا على تحفيز الدماغ، يحافظ الدماغ على اللدونة العصبية، أو قدرته على إعادة تنظيم وتكوين مسارات عصبية جديدة استجابةً للتجربة، طوال العمر".

وتضيف البروفيسورة فونيتا دوتسون إن الدراسات توصلت إلى أن كبار السن الأصحاء الذين يبدؤون هواية جديدة يُظهرون تغيرات إيجابية في أدمغتهم،

مثل زيادة حجم مناطق الدماغ المختلفة وزيادة كفاءة المعالجة المعرفية، لكن تُظهر الأبحاث أنه حتى الأشخاص الذين يعانون من ضعف إدراكي أو خرف يمكنهم الاستفادة معرفيًا وعاطفيًا من ممارسة الهوايات التالية:

١-التمارين الهوائية:

يتصدر النشاط البدني، مثل المشي السريع أو المشي لمسافات طويلة، قائمة الهوايات المفيدة، كشفت نتائج دراسة حديثة أن ممارسة الرياضة تُحسّن الوظائف الإدراكية لدى المشاركين في الدراسة في الخمسينيات من العمر فما فوق، بغض النظر عن حالتهم الإدراكية.

٢-الموسيقى:

سواء كان الشخص يستمع إلى الموسيقى أو يغني أو يتعلم العزف على آلة موسيقية، فقد ثبت أن الموسيقى تحافظ على نشاط الدماغ، لم تحدد الأبحاث سبب فائدة الموسيقى للإنسان، ولكن إحدى النظريات تقول إنها تُشرك أنظمة عصبية متعددة في الدماغ.

٣-البستنة:

سواء كان الشخص يزرع الزهور أو الخضراوات أو الأعشاب، ثبت علميًا أن البستنة مفيدة للدماغ، فقد أظهرت إحدى الدراسات أن مستويات عوامل نمو أعصاب الدماغ المرتبطة بالذاكرة قد زادت بشكل ملحوظ بعد ممارسة البستنة، التي تُعطي البستنة شعورًا بالإنجاز أيضًا.

٤-الفنون والحرف اليدوية:

يُعد الإبداع اليدوي طريقة أخرى للحفاظ على صحة الدماغ، وتشير البروفيسورة فونيتا دوتسون إلى أن إحدى الدراسات وجدت أن ممارسة الفنون البصرية، مثل التلوين والرسم العشوائي والرسم الحر، تُنشّط القشرة الجبهية الأمامية الوسطى، يشعر المشاركون أن هذه الأنشطة تمنحهم الاسترخاء فضلًا عن تحسن في الإبداع وحل المشكلات في نهاية كل جلسة فنية.

٥-التطوع:

تقول البروفيسورة فونيتا دوتسون إن التفاعل الاجتماعي يُحافظ على نشاط الدماغ، كما يُتيح التطوع الشعور بالتواصل والهدف، كشفت نتائج إحدى الدراسات أن التطوع بشكل منتظم أو رسمي يرتبط بمستويات أعلى من الأداء الإدراكي بمرور الوقت، وخاصةً الذاكرة العاملة والمعالجة.

٦-التطريز:

تُعد الحياكة والتطريز والكروشيه وصناعة الدانتيل من الهوايات التي يُمكن أن تدعم صحة الدماغ، تُسلّط البروفيسورة فونيتا الضوء على نتائج دراسة حديثة أشارت إلى أن للتطريز تأثيرًا إيجابيًا على الصحة النفسية والرفاهية العامة، بما يشمل تعزيز التواصل الاجتماعي والشعور بالهدف والإنجاز والرضا.

٧-القراءة:

توصلت دراسة طويلة الأمد إلى أن القراءة، وخاصةً لمن يمارسونها أكثر من مرة أسبوعيًا، تمنع التراجع طويل الأمد في الوظائف الإدراكية لدى كبار السن، توضح بروفيسورة رايس أن القراءة تُبقي مراكز اللغة نشطة، لذا ينبغي اختيار ما يُثير الاهتمام، سواءً كان غموضًا أو خيالًا أو رواية تاريخية.

٨-الألغاز والألعاب:

أظهرت الأبحاث أن حل ألغاز الكلمات اليومية ليس مجرد وسيلة لإضاعة الوقت؛ بل إنه يدعم صحة الدماغ، تقول بروفيسورة رايس؛"يمكن أن تُحسّن ألغاز الكلمات المهارات اللغوية والتفكير الاستراتيجي والمرن".

٩-مراقبة الطيور:

إلى جانب دعم الحياة البرية المحلية، من كان ليتخيل أن مراقبة الطيور يمكن أن تكون مفيدة؟ تشير بروفيسورة فونيتا دوتسون إلى دراسة حديثة اكتشفت أن متابعة ومراقبة الطيور ترتبط بتحسن الصحة النفسية للكثيرين، بما يشمل الأشخاص المصابين بالاكتئاب.

«أوميغا -٣» قد تحمي النساء من مرض الزهايمر

توجد أنشطة مثبتة علميًا تساعد في الحفاظ على نشاط الدماغ إلى جانب الاستمتاع بالوقت بشكل مثالي، يمكن أن يكون الوقت قد حان لإحياء هواية قديمة أو تجربة شيء جديد، تقول البروفيسورة فونيتا دوتسون، رئيسة قسم علم النفس العصبي في مستشفى بريغهام أند وومنز ومؤلفة كتاب "حافظ على ذكائك: علم صيانة الدماغ مع تقدمك في العمر"؛ إن "الانخراط في الهوايات من أفضل الطرق للحفاظ على صحة الدماغ"، مضيفةً إن "العديد من الهوايات، مثل الإبداع الفني أو عزف الموسيقى، تحفز العقل، مما يعزز قدرة الدماغ على التكيف وبناء روابط جديدة".

وتُساعد الهوايات على الشعور بالسعادة وتقليل التوتر، مما يحمي الذاكرة والإدراك، كما تُقلل الهوايات المُريحة، مثل الحياكة أو الاستماع إلى الموسيقى، والتي تُخفض مستويات التوتر أو تُعزز اليقظة الذهنية، من هرمونات التوتر مثل الكورتيزول، والتي يُمكن أن تُساهم في القلق والتدهور الإدراكي، وتُضيف فونيتا أنها تزيد من إفراز مواد كيميائية في الدماغ، مثل الدوبامين والسيروتونين المُرتبطين بمشاعر السعادة والرفاهية.

وتقول البروفيسورة مارغريت رايس، الأستاذة في قسمي جراحة المخ والأعصاب في كلية غروسمان للطب بـ"جامعة نيويورك"؛ "إن تعلم نشاط جديد مُحفز ومُحرِز، أظهرت العديد من الدراسات أن التجارب الجديدة والإيجابية تُعزز إفراز الدوبامين"، إن ممارسة أي نشاط يُحفّز دائرة دماغية مُعينة يُقويها، حيث تُؤدّي الأفعال المُتكرّرة إلى روابط تشابكية أقوى في المسارات الكامنة وراء السلوك المعنيّ، تعدّ تقوية الروابط التشابكية عنصرًا أساسيًا في التعلّم والذاكرة.

وتقول البروفيسورة فونيتا دوتسون؛ "يمكن أن يستغرق التعلّم وقتًا أطول بقليل مما كان عليه عندما كان الشخص أصغر سنًّا، لكن الدماغ لا يزال قادرًا على التعلّم والتكيّف، يحافظ الدماغ على اللدونة العصبية، أو قدرته على إعادة تنظيم وتكوين مسارات عصبية جديدة استجابةً للتجربة، طوال العمر".

وتضيف البروفيسورة فونيتا دوتسون إن الدراسات توصلت إلى أن كبار السن الأصحاء الذين يبدؤون هواية جديدة يُظهرون تغيرات إيجابية في أدمغتهم، مثل زيادة حجم مناطق الدماغ المختلفة وزيادة كفاءة المعالجة المعرفية، لكن تُظهر الأبحاث أنه حتى الأشخاص الذين يعانون من ضعف إدراكي أو خرف يمكنهم الاستفادة معرفيًا وعاطفيًا من ممارسة الهوايات التالية:

١-التمارين الهوائية:

يتصدر النشاط البدني، مثل المشي السريع أو المشي لمسافات طويلة، قائمة الهوايات المفيدة، كشفت نتائج دراسة حديثة أن ممارسة الرياضة تُحسّن الوظائف الإدراكية لدى المشاركين في الدراسة في الخمسينيات من العمر فما فوق، بغض النظر عن حالتهم الإدراكية.

٢-الموسيقى:

سواء كان الشخص يستمع إلى الموسيقى أو يغني أو يتعلم العزف على آلة موسيقية، فقد ثبت أن الموسيقى تحافظ على نشاط الدماغ، لم تحدد الأبحاث سبب فائدة الموسيقى للإنسان، ولكن إحدى النظريات تقول إنها تُشرك أنظمة عصبية متعددة في الدماغ.

٣-البستنة:

سواء كان الشخص يزرع الزهور أو الخضراوات أو الأعشاب، ثبت علميًا أن البستنة مفيدة للدماغ، فقد أظهرت إحدى الدراسات أن مستويات عوامل نمو أعصاب الدماغ المرتبطة بالذاكرة قد زادت بشكل ملحوظ بعد ممارسة البستنة، التي تُعطي البستنة شعورًا بالإنجاز أيضًا.

٤-الفنون والحِرف اليدوية:

يُعد الإبداع اليدوي طريقة أخرى للحفاظ على صحة الدماغ، وتشير البروفيسورة فونيتا دوتسون إلى أن إحدى الدراسات وجدت أن ممارسة الفنون البصرية، مثل التلوين والرسم العشوائي والرسم الحر، تُنشّط القشرة الجبهية الأمامية الوسطى، يشعر المشاركون أن هذه الأنشطة تمنحهم الاسترخاء فضلًا عن تحسن في الإبداع وحل المشكلات في نهاية كل جلسة فنية.

٥-التطوع:

تقول البروفيسورة فونيتا دوتسون إن التفاعل الاجتماعي يُحافظ على نشاط الدماغ، كما يُتيح التطوع الشعور بالتواصل والهدف، كشفت نتائج إحدى الدراسات أن التطوع بشكل منتظم أو رسمي يرتبط بمستويات أعلى من الأداء الإدراكي بمرور الوقت، وخاصةً الذاكرة العاملة والمعالجة.

٦-التطريز:

تُعد الحياكة والتطريز والكروشيه وصناعة الدانتيل من الهوايات التي يُمكن أن تدعم صحة الدماغ، تُسلّط البروفيسورة فونيتا الضوء على نتائج دراسة حديثة أشارت إلى أن للتطريز تأثيرًا إيجابيًا على الصحة النفسية والرفاهية العامة، بما يشمل تعزيز التواصل الاجتماعي والشعور بالهدف والإنجاز والرضا.

٧-القراءة:

توصلت دراسة طويلة الأمد إلى أن القراءة، وخاصةً لمن يمارسونها أكثر من مرة أسبوعيًا، تمنع التراجع طويل الأمد في الوظائف الإدراكية لدى كبار السن، توضح بروفيسورة رايس أن القراءة تُبقي مراكز اللغة نشطة، لذا ينبغي اختيار ما يُثير الاهتمام، سواءً كان غموضًا أو خيالًا أو رواية تاريخية.

٨-الألغاز والألعاب:

أظهرت الأبحاث أن حل ألغاز الكلمات اليومية ليس مجرد وسيلة لإضاعة الوقت؛ بل إنه يدعم صحة الدماغ، تقول بروفيسورة رايس؛"يمكن أن تُحسّن ألغاز الكلمات المهارات اللغوية والتفكير الاستراتيجي والمرن".

٩-مراقبة الطيور:

إلى جانب دعم الحياة البرية المحلية، من كان ليتخيل أن مراقبة الطيور يمكن أن تكون مفيدة؟ تشير بروفيسورة فونيتا دوتسون إلى دراسة حديثة اكتشفت أن متابعة ومراقبة الطيور ترتبط بتحسن الصحة النفسية للكثيرين، بما يشمل الأشخاص المصابين بالاكتئاب.

مقتل ٥٣ امرأة بينهنَّ ٢٥ في ظروف غامضة خلال شهر في تركيا

مركز الأخبار - كشفت وكالة "JINNEWS" عن حصيلة العنف ضد النساء خلال آب الفائت، حيث أظهرت البيانات أنّ ٢٨ امرأة، وخمسة أطفال قُتلوا، بينما توفيت ٢٥ امرأة وسبعة أطفال في ظروف وصفت بأنها "غامضة" أو "مشبوهة".

في ظل التصاعد المقلق لوتيرة العنف والقتل ضد النساء في تركيا، أصدرت وكالة JINNEWS تقريرها الشهري يوم السبت السادس من أيلول الجاري، حول العنف ضد النساء مسلطة الضوء على حجم المأساة خلال آب الفائت.

ووفقاً للبيانات، فقد تم تسجيل مقتل ٢٨ امرأة، وخمسة أطفال، إلى جانب وفاة ٢٥ امرأة، وسبعة أطفال في ظروف وصفت بأنها غامضة أو مشبوهة، وكشف التقرير، إنّ غالبية الجناة كانوا من المحيط القريب للضحايا، إذ قُتلت امرأتان على يد أبنائهما، وأربع نساء على يد أشخاص لم تُحدد صلتهم بهن، فيما كانت أربع أخريات في مرحلة الطلاق عند وقوع الجريمة.

وأشار التقرير إلى أنّ ١٢ امرأة قتلت على يد أزواجهن، وثلاثة أخريات على يد شركائهن، وامرأة واحدة على يد صاحب العمل، كما أظهرت الإحصائيات، إنّ امرأة قُتلت على يد زوجها السابق، وأخرى على يد أشخاص تعرفهم.

وتوزعت جرائم قتل النساء على العديد من الولايات التركية من بينها إسطنبول، وأنقرة، وإسبارطة، وعينتاب، وكوجالي، وقونية، وأغري، ومرسين، وقيصري، وأدرنة، وغيرها العديد من الولايات.

واعدات القلعة البيضاء يتوجنَ بلقب دوري مقاطعة الجزيرة

روناهي/ قامشلو ـ حققت واعدات القلعة البيضاء لقب دوري الواعدات الأول في مقاطعة الجزيرة، وذلك بعد فوزهن في المباراة الختامية من الدوري على واعدات روهلات بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدف واحد في المباراة التي أُقيمت على أرضية ملعب الصداقة النرويجي الكائن ضمن استاد شهداء 12 آذار بقامشلو.

ولحساب الجولة السابعة والأخيرة افتُتحت المنافسات بالتعادل السلبي بدون أهداف بين واعدات ستيرك (ب) وبيمان، بينما في المباراة الثانية من هذه الجولة فازت واعدات ستيرك (أ) على واعدات سردم (أ) بهدف دون رد.

أما المباراة الختامية للدوري والتي جمعت واعدات القلعة البيضاء وروهلات، فقد انتهت بفوز واعدات القلعة البيضاء بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدف واحد، وبذلك توجت واعدت القلعة البيضاء بلقب الدوري بالعلامة الكاملة وبرصيد ١٨ نقطة من ستة انتصارات.

مراسم التتويج

ـ تكرم جميع الفرق المشاركة بأطقم رياضية.

ـ أفضل لاعبة في الدوري لوسين محمد من فريق القلعة البيضاء.

ـ أفضل حارسة مرمى: مناصفةً ميديا شوكت حسين من فريق القلعة البيضاء وقمر جاجان من فريق ستيرك (أ).

ـ هدافة الدوري برصيد ١١ هدف سيلين حسو من فريق ستيرك (أ).

ـ كأس المركز الثالث: سردم (أ).

ـ كأس المركز الثاني: ستيرك (أ).

ـ كأس المركز الأول: القلعة البيضاء.

وكان الدوري هو الأول من نوعه وانطلق بتاريخ ٢٠٢٥/٨/١٥. بمشاركة سبعة فرق، لعبت بمرحلة واحدة. وأقيمت جميع المباريات على أرضية ملعب الصداقة النرويجي الكائن ضمن استاد شهداء ١٢ آذار بقامشلو. باستثناء مباراة واحدة جمعت بين سردم (أ) وسردم (ب) أقيمت على أرضية ملعب شرمولا بعاموداً لأن جُل لاعبات الفريقين كنَّ من عاموداً.

واعتمد الدوري على نظام (سباعيات). ولمواليد ٢٠١١ وما فوق. بينما حُدد المركز الأول بطل الدوري عبر من يحقق أكثر عدد من النقاط من الفرق.

بينما كانت النتائج للدوري بالكامل والترتيب على الشكل التالي:

الجولة الأولى:

ـ سردم (ب) ٠٢ ستيرك (ب).

ـ سردم (أ) ١٠٢ روهلات.

الجولة الرابعة:

ـ ستيرك (أ) ٠٢ روهلات.

ـ بيمان ٥٠٠ القلعة البيضاء.

ـ سردم (أ) ٠٣ سردم (ب) ـ ملعب شرمولا بعاموداً.

الجولة الخامسة:

ـ القلعة البيضاء ٠٠١ ستيرك (أ).

ـ بيمان ٠٠٠ سردم (ب).

ـ سردم (أ) ١٠٢ ستيرك (ب).

الجولة السادسة:

ـ روهلات ٢٠٢ سردم (ب).

ـ سردم (أ) ٠٢٦ بيمان.

ـ القلعة البيضاء ١٠٩ ستيرك (ب).

الجولة السابعة:

ـ ستيرك (ب) ٠٠٠ بيمان.

ـ ستيرك (أ) ٠٠١ سردم (أ).

ـ القلعة البيضاء ١٠٣ روهلات.

الترتيب:

١ـ القلعة البيضاء ١٨ نقطة +٢١٠.

٢ـ ستيرك (أ) ١٥ نقطة +٢٠٠.

٣ـ سردم (أ) ١٢ نقاط +٩٠.

٤ـ روهلات ٧ نقاط +٢٠.

٥ـ سردم (ب) ٥ نقاط -٨٠.

٦ـ بيمان ٢ نقطة -٢٠٠.

٧ـ ستيرك (ب) ١ نقطة -٢٠٠.

تمام حوراني: مورينيو وغواردیولا لن ينجحا مع منتخب سوريا

يُعد المدرب السوري تمام حوراني أحد النماذج العربية الناجحة في الملاعب الأوروبية، بعد أن قدم تجربة مميزة في ألمانيا عقب مشوار لعب وتدريب متنوع.

بدأ حوراني مسيرته الكروية مع الوثبة السوري حمص - الفداء حالياً، قبل أن ينتقل إلى النهضة السعودي، ليصبح أول لاعب سوري يخوض تجربة احترافية في الملاعب السعودية، ثم عاد إلى الوثبة حمص الفداء ليختتم مسيرته كلاعب ويتجه إلى التدريب.

حصل حوراني على الرخص التدريبية اللازمة وخاض تجارب مع البقعة والجليل الأردنيين، كما درب منتخب الناشئين السوري، ثم انتقل إلى ألمانيا حيث عمل في عدة أكاديميات.

وفي حواره مع موقع "الكورة"، تحدث حوراني عن تجربته في ألمانيا، والاختلاف بين الناشئين في العالم العربي وأوروبا، ورأيه في واقع الكرة السورية وأبرز نجومها.

- كيف تقيّم تجربتك التدريبية في ألمانيا حتى الآن؟

كان لدي تجربة مع منتخب الناشئين السوري والأندية الأردنية، قبل أن أنتقل إلى ألمانيا، حيث حصلت على الرخصة التدريبية (درجة أولى)، وأشرفت على فرق ناشئين في عدة أندية هنا، وأعمل حالياً في جُمع النخبة للمواهب تحت إشراف الاتحاد الألماني.

- بحكم عملك في قطاعات الناشئين عربياً وأوروبياً.. ما أبرز الفوارق بين التجربتين؟

الأمر لا يتعلق بكرة القدم فقط، بل بالظروف الاجتماعية أيضًا، في الوطن العربي هناك مواهب كثيرة والمدرب يمنح مساحة للإبداع، لكن الفارق يصنعه الاهتمام بالبنية التحتية، الملاعب المتوفرة، واستخدام التكنولوجيا في التدريب، هذه أمور تمنح اللاعبين في أوروبا فرصًا أكبر للتطور.

- كيف تنظر إلى واقع الكرة السوريّة حالياً؟

للأسف، الظروف السياسية عطّلت مسيرة كرة القدم السورية لسنوات، وما زالت المعاناة مستمرة بسبب فقدان الكوادر الفنية والإدارية.

- ما رأيك في تجربة المدربين الأجانب مع المنتخب السوري وعلى رأسهم هيكتور كوبر؟

مهما كان اسم المدرب، حتى لو كان مورينيو أو غواردیولا، فلن ينجح في ظل الظروف الصعبة الحالية، الحل رما يكون في الاستفادة من اللاعبين المغتربين وأبناء الجاليات.

- ما المطلوب لإعادة بناء كرة القدم السوريّة؟

المطلوب هو الصبر، محاربة المجاملات والفساد، ومنح المسؤولية لمن يستحقها بالفعل.

- كيف تُقيّم مسيرة عمر السومة نجم الحزم السعودي؟

السومة لاعب موهوب وترك بصمة مؤثرة في الدوري السعودي، هو هداف بالفطرة، ولو بدأ مشواره في أوروبا صغيراً لكان قد وصل لمستوى أكبر بكثير.

- ماذا عن المقارنة بين السومة وعمر خريبين؟

خريبين لاعب موهوب ومتحرك أكثر، لكن السومة أكثر حسماً أمام المرمى.

- هل تتابع المواهب العربية في الدوري الألماني؟

بالتأكيد، وجمعني حديث منذ فترة بوالد محمود داوود نجم آنتراخت فرانكفورت، والحقيقة أن داوود لاعب رائع وموهوب، ولكن الظروف أثرت عليه سابقاً لكني أتوقع أن يكون موسمه الحالي مميزاً.

- هل توقعت انتقال عمر مرموش إلى مانشستر سيتي؟

الخطوة كبيرة جداً ولا تأتي بالمصادفة، الأندية الكبرى تتابع اللاعبين عن قرب ولا تدفع الأموال إلا للمواهب التي تستطيع صناعة الفارق.

- هل ترى أن رياض محرز ومحمد صلاح كسرا حاجز احتراف العرب في الأندية الكبرى؟

بالطبع، هما قدوة للجميع، لكن الأمر يعتمد على اللاعب نفسه، هناك أسماء عربية موهوبة مثل ميدو وعمرو زكي لم تصل إلى المرحلة نفسها رغم إمكانياتها.

التعايش والمواطنة بالإسلام الديمقراطي... رؤية فكرية وسطية لسوريا المستقبل

الطبقة/ عبد المجيد بدر ـ أكد إداريون في مؤتمر الإسلام الديمقراطي، أن رؤية الإسلام الديمقراطي تهدف لإعادة الدين إلى جوهره الرحب، قائمًا على العدالة والرحمة والتعايش بين الشعوب السورية، بعيدًا عن التطرف واستغلال النصوص الدينية، وشددوا على تعزيز المواطنة، وتمكين الشباب والنساء، وتطوير الخطاب الديني والمناهج التعليمية لانعكاس قيم الإسلام الحقيقية.

إبراهيم المحمد

عبد الكريم صاروخان

عدنان عليوي

في وقت تشهد فيه سوريا أزمات مستمرة، ومحاولات لتسييس الدين وتحويله أداة للنفوذ، يطرح مؤتمر الإسلام الديمقراطي رؤية فكرية جديدة تهدف لإعادة الإسلام إلى جوهره الرحب، القائم على العدالة والرحمة والتعايش بين شعوب سوريا، مع تعزيز المواطنة وتمكين الشباب والنساء.

وتأتي هذه المبادرة في ظل صراع حاد على تفسير الإسلام بين التيارات المختلفة، بين سلفية متشددة وصوفية منغلقة وتأويلات مرتبطة بالسلطة، ما جعل السوريين أمام أزمة هوية دينية واجتماعية متقاطعة مع أزماتهم السياسية.

فكرة الإسلام الديمقراطي

ويستند مفهوم الإسلام الديمقراطي إلى الرسالة السماوية، التي جاءت لهداية البشر ونشر قيم الحق، وليس مشروعًا سياسياً أو حزبيًا، ومع مرور الزمن، ظهر تداخل بين الرسالة الدينية والتوجه السياسي لبعض الأنظمة، ما أنتج نظريات حدّت مفهوم الإسلام وفق مصالح سياسية محددة، بعيدًا عن جوهر الدين الحنيف.

ففكر الإسلام الديمقراطي يشدد على ضرورة اعتماد الإسلام الوسطي المعتدل الذي يقبل الآخر، ويعتمد على نهج النبي محمد ﷺ وسنته، ومواعظه في القرآن الكريم، بعيدًا عن التطرف أو العنف، ويشمل تمكين المرأة والشباب، والتعايش المشترك بين المجتمعات السورية المتنوعة.

وفي السياق، أكد الرئيس المشترك لهيئة الأديان والمعتقدات في إقليم شمال وشرق سوريا "إبراهيم المحمد" لصحيفتنا "روناهي"، إن الإسلام في جوهره رسالة سماوية تهدف لهداية البشر ونشر قيم الحق، وليس مشروعًا سياسيًا أو حزبيًا.

وأضاف: "مع مرور الزمن ظهر تداخل بين الرسالة السماوية والتوجه السياسي لبعض الأنظمة، إصدار فتاوى ضيقة لا تعكس الإسلام الحقيقي، هذا التداخل سبب العديد من الأزمات الفكرية والاجتماعية في سوريا".

وأشار: "هدفنا إعادة النظر بالإسلام وفق رؤية رحبة تشمل الشعوب، بعيدًا عن العنف والتطرف، وتهيئة أرضية لمصالحة وطنية، فإننا نركز على الإسلام الوسطي القائم على القيم الإنسانية، وليس على أي توجه ضيق أو استغلال سياسي للدين".

وأوضح: "قمنا بتشكيل لجنة تسمى لجنة الشام، تعمل على تطوير رؤية سياسية دينية للتعايش السلمي، مع التركيز على الانتقال من مفهوم ضيق للإسلام إلى مفهوم الرحمة والعدالة والأمن والطمأنينة، كما نعمل على تطوير المناهج في المعاهد والثانويات، وتنظيم دورات توجيهية للأئمة والخطباء لتعزيز قيم الإسلام الديمقراطي".

دور الأئمة والخطباء

ويشكل الأئمة والخطباء المحرك الأساسي لتطبيق رؤية الإسلام الديمقراطي على أرض الواقع، من خلال توجيه المنابر الدينية نحو التسامح، وقبول الآخر، ونشر ثقافة التعايش بين مكونات المجتمع، بعيدًا عن التطرف والعنف.

وفي هذا الإطار، أوضح العضو الإداري في مؤتمر الإسلام الديمقراطي لإقليم شمال وشرق سوريا "عبد الكريم صاروخان"، إن المشروع فكري بالدرجة الأولى، يهدف إلى المفهوم الأساسي للدين الإسلامي وإسقاط هذا المفهوم على أرض الواقع.

وقال: "نعمل على تغيير خطاب المنبر ليصبح موجهاً نحو الحالة الإسلامية الصحيحة، بعيدًا عن التطرف والعنف".

وأضاف صاروخان: "تشمل خطوات التطبيق دورات تدريبية للأئمة والخطباء، إلى جانب إنشاء مركز أبحاث لدراسة الإسلام الديمقراطي والإسلام المحمدي، وتقديم مناهج تعليمية في ثانويات ومعاهد متخصصة".

ولفت، إلى أن الهدف تحويل الدين إلى أداة للتعايش، وتعزيز قبول الآخر، وتقوية الوحدة بين الشعوب المجتمعية، وأشار، إلى أن نتائج هذه الرؤية تحتاج سنوات لتترسخ، لأنها تقوم على بناء ثقافة جديدة قائمة على التسامح واحترام الرأي الآخر، وليس مجرد أقوال على الورق.

ولفت "عبد الكريم صاروخان"، إلى أن تأثير هذه الرؤية يحتاج سنوات لتظهر آثارها، لأنها تعتمد على بناء ثقافة جديدة قائمة على التسامح وقبول الرأي الآخر، وليس مجرد أقوال على الورق.

مواجهة الفتنة والحفاظ على الأرواح

وفي ظل الانقسامات والصراعات التي تهدد استقرار سوريا، يبرز الإسلام الديمقراطي إطاراً رائداً يضع حماية الأرواح وتعزيز التعايش والمواطنة في صلب اهتماماته، ويؤكد المشروع، أن الدين ليس وسيلة للصراع أو تصفية الحسابات، بل أداة للتقارب بين الشعوب، مع إشراك الشباب والنساء في بناء مستقبل سوري مشترك.

وأكد رئيس رابطة آل البيت في مؤتمر الإسلام الديمقراطي بمقاطعة الطبقة "عدنان عليوي"، على أن "هناك أبواق فتنة تحاول زعزعة أمن البلاد"، مشدداً على ضرورة الابتعاد عن كل ما يؤدي لإزهاق وإزهاق الأرواح.

وأضاف: "الجزائر في الساحل السوري تعكس بعدًا عن الدين الحقيقي، الإسلام الديمقراطي يشدد على الشورى والمحبة والعدالة وقبول الآخر".

وأوضح عليوي، إن الهدف حماية الأرواح وتعزيز المواطنة الجامعة، وتحويل الدين قوة إيجابية للتقارب بين الشعوب، وليس أداة للانقسام أو النزاعات الطائفية.

وقال: "نسعى لتأسيس مجتمع سوري متماسك يحترم حقوق الجميع، ويمنح الشباب والنساء دورًا فاعلًا في صياغة المستقبل".

وأشار، إلى أن التجارب السابقة أثبتت أن التهميش والتصرفات الأحادية تؤدي إلى صراعات داخلية، مؤكداً الرؤية الوسطية للإسلام الديمقراطي السبيل لتعزيز التعاون والوحدة بين مكونات المجتمع السوري.

المواطنة والهوية

وتُعد المواطنة والهوية ركيزتين أساسيتين لبناء مجتمع متماسك، فالمواطنة تكفل الحقوق وتفرض الواجبات على الجميع بالمساواة، بينما تعكس الهوية التنوع الثقافي والديني والاجتماعي للمجتمع، في سوريا، يصبح الجمع بين هذين المفهومين ضروريًا لضمان التعايش وحماية حقوق جميع الشعوب، حيث أوضح "إبراهيم المحمد": "لا بد من التفريق بين الهوية الدينية أو الطائفية والمواطنة، سوريا تضم شعوب متعددة، ومن المهم الخروج من الأزمة، وفق مفهوم المواطنة الذي يحمي حقوق الجميع، يجب وضع دستور عادل يشمل مثلي الشعوب، ويضمن حرية ممارسة العقائد بعيدًا عن الإقصاء أو التهميش".

ولفت، إلى أن احترام العبادات والشعائر مع الالتزام بالقوانين والأنظمة، هو الأساس لضمان مجتمع متماسك يسوده التعايش والسلام.

السياق التاريخي والاجتماعي

ويبرهن التاريخ السوري، الممتد لعقود من التنوع الديني والطائفي، أن التعايش لم يكن يومًا مستحيلًا، فسوريا عاشت فيها شعوب سريانية ومسيحية وعلوية، وشيعية، وإيزيدية، ودروز ومسلمون سنة ضمن نسيج اجتماعي واحد، لكن مع تصاعد الأزمات بعد ٢٠١١، حاولت بعض القوى فرض صورة جديدة للإسلام تقوم على العنف ونبذ الآخر.

فالإسلام بما يحمله من قيم العدل والرحمة والحرية، ليس عائقًا أمام الديمقراطية بل شريكًا قادرًا على إحيائها بروح إنسانية أعمق، ومن هذا المنطلق، فإن مشروع "الإسلام الديمقراطي" يمكن أن يكون فرصة تاريخية لسوريا لتبني نموذج جديد يجمع بين الإيمان والحرية، شرط أن يحظى بالدعم والإرادة اللازمة لتحقيقه.

واختتم الرئيس المشترك لهيئة الأديان والمعتقدات في إقليم شمال وشرق سوريا " إبراهيم المحمد" حديثه مشيراً إلى أن:"الإسلام الديمقراطي ليس فكرة نظرية، بل رؤية عملية لبناء سوريا جامعة لأبنائها، حيث تكون المواطنة والدستور ضمانة لحقوق الجميع، بعيدًا عن الانتماءات الطائفية والعرقية، مع التأكيد على التسامح والعدالة والتعايش بين الشعوب كلها".

«مسد» يلتقي بدبلوماسيين ألمان في حلب

مركز الأخبار ـ اطلعت ممثلة مجلس سوريا الديمقراطية، دبلوماسيين في السفارة الألمانية بسوريا على الواقع الذي تمرّ به سوريا، وشكل التحرك الأنسب لتحقيق الاستقرار وتكريس مبادئ الحكم الديمقراطي في البلاد، خلال لقاء جمع الطرفين في حلب.

عُقد اجتماع في مدينة حلب، بين ممثلة مجلس سوريا الديمقراطية، بمركزحلب، جيهان محمد، وبدبلوماسيين ألمان، وهم: مسؤول شؤون الشرق الأعلى والشرق الأدنى في السفارة الألمانية، وتوليا أودران، ونائبة رئيس البعثة في السفارة الألمانية بدمشق، آلا أشبيندر، ومسؤول الشؤون السياسية في البعثة، وستيفن كامل.

تناول اللقاء، سُبل تعزيز الحلّ السياسي الشامل في سوريا، وآليات ترسيخ أسس السلام المستدام، وقدّم خلاله ممثلو "مسد"، عرضاً مفصلاً حول تجربة الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا، كنموذج يسعى إلى تحقيق الاستقرار وتكريس مبادئ الحكم الديمقراطي.

كما جرى التباحث حول اتفاقية ١٠ آذار الموقعة بين الحكومة الانتقالية وقوات سوريا الديمقراطية، حيث أكد الجانبان على دورها الجوهري كإطار مؤسسي لتحقيق الاستقرار المحلي والانتقال السياسي.

كذلك جرت مناقشة اتفاقية الشيخ مقصود والأشرفية، مع استعراض أبرز التحديات التي تعيق استكمال تنفيذها، وسبل دعم جهود المصالحة المجتمعية على المستوى المحلي.

وشدد الطرفان على أهمية ضمان المشاركة الكاملة والمتساوية لجميع الشعوب والمكونات والطوائف السورية، في مختلف مراحل العملية السياسية، بما في ذلك صياغة الحلول الوطنية، وبناء السلام، وضمان الحقوق المتساوية لجميع المواطنين، بوصف ذلك أساساً لبناء سوريا ديمقراطية موحدة، من جانبه، أكد الوفد الألماني اهتمام بلاده بملف النازحين والمهجرين قسراً، مشدداً على أولوية تهيئة الظروف الآمنة والكريمة، التي تكفل عودتهم الطوعية إلى مناطقهم الأصلية، بوصف هذه الخطوة عنصراً محورياً في مسار إعادة الإعمار وتعزيز الاستقرار.

وصول وفد نسائي من شمال وشرق سوريا إلى أوروبا

مركز الأخبار - وصل وفد نسائي من إقليم شمال وشرق سوريا، إلى أوروبا، في جولة يلتقي خلالها منظمات نسائية وحقوقية وبرلمانيين أوروبيين، لبحث الشأن السوري والمرأة، وقضايا عديدة ذات اهتمام مشترك.

الوفد النسائي من إقليم شمال وشرق سوريا، سيقوم بجولة رسمية في عدد من الدول الأوروبية تستمر مدة شهر، يلتقي خلالها منظمات نسائية وحقوقية وبرلمانيين أوروبيين، بالإضافة إلى الانضمام لندوات حوارية ونشاطات ثقافية.

ويضم الوفد ممثلات عن عدة مؤسسات نسائية، وهن، الإدارية في مجلس المرأة في شمال وشرق سوريا، أمينة عمر، والناطقة باسم مجلس المرأة السورية، منى اليوسف، والناطقة باسم تجمّع نساء زنوبيا، شهرزاد الجاسم، وعضوة منسقية مؤتمر ستار، جيان حسين، ورئيسة الاتحاد النسائي السرياني، جورجيت برصومو.

ومن المقرر أن يشارك الوفد في فعاليات ونشاطات متعددة، في سويسرا وألمانيا وفرنسا وبلجيكا، تشمل مؤتمرات وندوات حوارية ومهرجانات ثقافية، بالإضافة إلى لقاءات مع منظمات نسائية وحقوقية عاملة في أوروبا.

كما سيجتمع الوفد مع أعضاء من البرلمان في كل من بلجيكا، وسويسرا، في إطار تعزيز التعاون وتبادل الخبرات حول العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

ووفقاً لعضوات الوفد، فإن اللقاءات والفعاليات في مجملها، ستسلط الضوء على الشأن السوري، وفي مقدمتها النموذج القائم في شمال وشرق سوريا، وقضايا المرأة السورية وتجربتها خلال الأزمة، والشكل الأنسب للحكم في سوريا، بالإضافة إلى ملف النازحين السوريين والمهجرين قسراً، بوصفها قضية عاملة في أوروبا.

كشف حصيلة جديدة لضحايا الهجوم على السويداء

مركز الأخبار - ارتفعت حصيلة ضحايا الهجوم على السويداء إلى ٢٠٢١ قتيلاً منذ ١٣ تموز، بينهم ١١٢ مدنياً، ٧٣ امرأة، ٢١ طفلاً، بالإضافة إلى قتلى من قوات الحكومة الانتقالية في سوريا.

عُثر على جثامين خمسة أشخاص في مشافي المواساة والمجتهد بدمشق، فقدوا حياتهم منذ ١٦ تموز الماضي، ضمن الأحداث الدامية التي شهدتها مدينة السويداء، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان، كما تم العثور على جثامين سبعة أشخاص، بينهم امرأة، أعدموا ميدانياً برصاص قوات الحكومة الانتقالية في سوريا، أثناء الهجوم على المدينة في ١٣ تموز.

وتُظهر الأرقام المجمعة للقتلى منذ صباح الأحد ١٣ تموز، نتيجة الاشتباكات وعمليات الإعدام الميداني والقصف الإسرائيلي، إن الحصيلة الإجمالية بلغت ٢٠٢١ قتيلاً، موزعين على النحو التالي:

٧٣٠ من أبناء السويداء، غالبيتهم من الطائفة الدرزية، بينهم ١١٢ مدنياً (منهم ٢١ طفلاً و٥١ امرأة)، وخمسة منهم عُثر عليهم في مشفى المجتهد، و١٢ مدنياً آخرين من غير أبناء الطائفة الدرزية بينهم ست نساء.

٤٧٧ من قوات الحكومة الانتقالية في سوريا، بينهم ٤٠ من أبناء العشائر البدوية ومسلح لبناني الجنسية.

١٥ من قوات الحكومة الانتقالية قتلوا جراء الغارات الإسرائيلية.

ثلاثة أشخاص، بينهم امرأة واثنين مجهولي الهوية، قتلوا جراء قصف الطيران الإسرائيلي لمبنى وزارة الدفاع في دمشق.

إعلاميين اثنين قتلوا خلال الاشتباكات في السويداء.

٧٩١ شخصاً من الدروز بينهم ٧٣ امرأة و١٥ طفل ورجل مسن، ومن ضمنهم ٢٠ من الكادر الطبي في المستشفى الوطني بالسويداء، أعدموا ميدانياً برصاص قوات الحكومة الانتقالية.

ثلاثة من أبناء عشائر البدو، بينهم امرأة وطفل، أُعدموا ميدانياً على يد مسلحين دروز، من جانب آخر، خرج مئات الأهالي في مدينة السويداء، مطالبين بتحرير المختطفين والمختطفات، والإقرار بحق تقرير المصير وإنهاء الانتهاكات ضد السكان وضمان حماية المدنيين.

شهدت ساحة الكرامة في مدينة السويداء يوم السبت في السادس من شهر أيلول الجاري، مظاهرة شعبية واسعة شارك فيها المئات من الأهالي، رفعوا خلالها لافتات وصوراً تطالب بتحرير المختطفات والمغيبين قسرياً، والإقرار بحق تقرير المصير للسكان.

وجاءت هذه التظاهرة بعد سلسلة وقفات احتجاجية نُظمت في ٢٧ آب في السويداء وأريافها، حيث رفع المشاركون شعارات تطالب بانسحاب قوات الحكومة الانتقالية، متهمين إياها بارتكاب انتهاكات شملت القتل والتهجير وحرق الممتلكات، معربين عن خشيتهم من أن تهدف هذه الممارسات إلى طمس هوية السكان وكسر إرادتهم.

وأكد المتظاهرون تمسكهم بحقهم في العيش بأمان وكرامة على أرضهم، مشددين على أن مطالبهم تنطلق من حقوق مدنية وسياسية مشروعة، داعين الجهات المعنية إلى الاستجابة لمطالبهم والعمل على حماية المدنين وصون حقوقهم.

حظر دخول رئيس منظمة الذئاب الرمادية إلى قبرص

مركز الأخبار- أصدرت حكومة قبرص الشمالية، قراراً بمنع رئيس تنظيم الذئاب الرمادية في كيرينيا تيموتشين أنشيك، من دخول البلاد.

ووفقاً لتقرير صحيفة بيرجون نشرت الجريدة الرسمية لجمهورية شمال قبرص التركية، قرار مجلس الوزراء الصادر بتاريخ ٢٢ تموز ٢٠٢٥، بمنع دخول ما مجموعه ١٦ شخصًا إلى البلاد، بينهم مواطنون أتراك وبريتانيون، وأشار إلى أن قرار الحظر تم اتخاذه بناءً على تقرير أمني أعدته المديرية العامة للشرطة.

وذكر القرار أن الأشخاص المعنيين، مرتبطون بمنظمات إجرامية ذات صلة بالخارج، وأنهم متورطون في أعمال إرهابية تسببت في إصابات خطيرة، وإطلاق النار، وإحداث أضرار متعمدة ضد أفراد وشركات في قبرص الشمالية، وأكد البيان أنه تم حظر دخول ١٦ شخصًا بموجب قانون الأجانب والهجرة، بهدف حماية النظام العام والسلم الاجتماعي في قبرص الشمالية، وكان اسم رئيس منظمة الذئاب الرمادية في كيرينيا تيموتشين أنشيك، البالغ من العمر ٣٠ عامًا ضمن قائمة الأسماء المحظورة، وقد لفت اسمه الانتباه في القائمة التي نُشرت في الجريدة الرسمية مع تاريخ ميلاده.

وفي حديثه مع صحيفة بيرجون حول الموضوع، أكد تيموتشين أنشيك، على قرار الحظر، لكنه نفى أي صلة له بمنظمات إجرامية، رغم وجود إثباتات عليه، قائلاً: "لقد مُنعت من دخول شمال قبرص لكن الادعاء بأن لي صلة بمنظمة إجرامية غير صحيح، لقد عشت هنا لمدة ثماني سنوات، لو كانت لي علاقة مع منظمات إرهابية، لكان القرار قد اتُخذ في وقتٍ سابق».

وتنظيم الذئاب الرمادية هو الذراع المسلح لحزب الحركة القومية، شريك حزب العدالة والتنمية في الائتلاف الحاكم بتركيا.

نشيد المقاومة يصدح في مهرجان التراث والأصالة بالطبقة بصوت سمية محمد

الطبقة/ عبد المجيد بدر ـ غنّت سمية محمد في مدينة الطبقة، في الدورة الرابعة لمهرجان الأصالة والتراث الذي أقيم في الخامس من شهر أيلول الجاري، لتعيد بصوتها القوي والحنون إلى الذاكرة واحدة من أكثر اللحظات رسوخًا في تاريخ المنطقة: مقاومة سد تشرين مطلع عام 2025، حين تحولت أغنيتها "Bendava me ye" إلى نشيد جماعي للمقاتلين والأهالي وهم يتصدّون لمحاولات السيطرة على شريان الفرات.

لم يكن صعود سمية إلى خشبة المهرجان حدثًا فنيًا عابرًا، بل لحظة وجدانية أعادت وصل الحاضر بالماضي، فالصوت الذي رافق الأهالي في زمن الصمود والمعركة، عاد هذه المرة من منصة فلكلورية، ليمنح الجمهور شعورًا بأن المقاومة ليست مجرد ذكرى، بل حياة متجددة تعبّر عنها الأغنية الشعبية حين تلتقي بالأرض والذاكرة.

الأغنية التي وُلدت مقاومة

ذاكرة أغنية «Bendava me ye» تعود إلى مطلع عام ٢٠٢٥، أيام مقاومة سد الشهداء «سد تشرين» التي استمرت ١١٨ يومًا، هناك، وقف المقاتلون والنساء والشبيبة والأهالي جميعًا في وجه الهجمات التركية، ليحوّلوا السد إلى رمز للصمود والتضحية، في تلك اللحظة، خرج صوت سمية محمد يحمل كلمات بسيطة وملهمة، سرعان ما تحوّلت إلى نشيد تتناقله القرى والمدن، ويردده الصغار والكبار في المناسبات.

الأغنية لم تعد مجرد لحن، بل جسدت إرادة التمسك بالوجود والهوية، وبعد أشهر قليلة، جاءت مشاركتها في مهرجان الطبقة لتعيد للأذهان أن الأغنية الشعبية يمكنها أن تنجو من زمن المعركة، وتستمر كأداة لحماية الذاكرة وتأكيد الانتماء.

المهرجان ذاكرة الشعوب

مهرجان التراث والأصالة لم يأتِ من فراغ، بل جاء ثمرةً لحاجة الأهالي إلى منصة تحفظ لهم الذاكرة الشعبية وتؤكد تنوعهم الثقافي، منذ أول دورة عام ٢٠٢٠، حين حمل شعار «لنحيي تراثنا وأصالة أجدادنا» بمشاركة فرق محلية من الطبقة والمنصورة والجرنية، بدا أن المهرجان ليس مجرد مناسبة فنية، بل محاولة لالتقاط أنفاس التاريخ من جديد، وفي ٢٠٢١، ارتفعت شعارات الدورة الثانية لتقول «الموسيقا لغة الشعوب»، لتُفتح أبواب المهرجان أمام فرق من دير الزور وبيت الأصيل، مؤكدة أن الفلكلور قادر على مدّ الجسور بين المدن والأهالي، أما الدورة الثالثة عام ٢٠٢٣ فجاءت تحت عنوان «الطبقة عبق الفرات وروح الأصالة»، حيث اجتمعت فرق من عفرين والحسكة وكوباني ومريلان في صورة عكست النماذج الثقافي، ومع الدورة الرابعة في ٢٠٢٥، وُضع المهرجان مرة أخرى في قلب الفرات كفضاء يؤكد أن الأصالة لا تزال قادرة على مقاومة النسيان، وأن الفلكلور هو شكل آخر من أشكال الصمود.

وفي لقاء خاص مع صحيفتنا «روناهي» عبّرت سمية محمد عن سعادتها الكبيرة بالمشاركة، قائلة: «حين صدحتُ بـ«Bendava me ye» هنا في الطبقة، لم أرَ مجرد جمهور أمامي، بل رأيتُ وجوه المقاتلين الذين وقفوا على سد تشرين، كل كلمة كنت أغنيها أعادتني إلى تلك الأيام، شعرتُ أنني أغني من جديد وسط دخان المعركة، وأن الأصوات التي كانت ترد خلفي هناك ما زالت ترد معي هنا».

ثم تابعت: «في سد تشرين لم يكن لديّ سلاح، كان لديّ صوت، اخترت أن أقاتل به، أن أرفع به المعنويات وأن أقول للناس: أنتم لستم وحدكم اليوم، وأنا أرى أهالي الطبقة يرددون الأغنية معي، شعرتُ أن ذلك الصوت لم يكن فرديًا، بل تحوّل إلى ملك للجميع، إلى ذاكرة مشتركة تتجاوزني أنا شخصيًا».

وأكدت: «المقاومة ليست فقط في السلاح بل أيضًا في أن نرقص دبكة رغم الجراح، أن نغني بلغتنا رغم محاولات محوها، أن نروي حكايات أمهاتنا وجداتنا رغم كل شيء هذا المهرجان هو استمرار لنهج المقاومة، لكنه بأسلوب الحياة والفرح والهوية».

واختتمت برسالة إلى الشباب: «حسكوا بأغانيكم، بلغاتكم، برقصاتكم وبذاكرتكم، المستقبل لا يُبنى بالحجارة فقط، بل بالأغنية أيضًا، قد يسقط سد أو تنهار جدران، لكن إذا بقيت الأغنية في أفواه الناس، فإن الروح لا تُهزم أبدًا».

كوباني السينمائي.. شاشة صغيرة بحكايات كبرى

بينما عُقدت هذه الدورة في كُبريات دور السينما الألمانية، وهذا يُعد إنجازا تاريخيا على الصعيد السينمائي الذي حققه هذا المهرجان».

وأضافت بيتر عن أهمية هذا المهرجان وهذه الدورة: «النقطة الأخرى التي تُعد تقدما ملحوظا لهذه الدورة من المهرجان هو ازدياد عدد المشاركين فيه بشكل ملحوظ، لاسيما منتجين ومخرجين وكتاب عالميين، إضافة إلى عدد كبير من المخرجين السينمائيين الكرد، كالمخرج نوزت شيخان، والذي كان قد شارك في مهرجانات مسرحية عالمية مثل «كانون موسكو»، وغيره الكثير من المخرجين الكرد».

قصص واقعية ورسائل موجهة

بيتر تابعت بالقول: «ان انطلاقة المهرجان بحد ذاته كان شيئا خارجا عن المألوف زاد المهرجان زخما، حيث أن الانطلاقة كانت من خلال فيلم من إخراج جنكو شريف، والذي يتناول قصة مفقودي كوباني إبان هجمات مرتزقة داعش عليها، هذه الانطلاقة لفتت أنظار كل المهتمين والعاملين في المجال السينمائي، لاسيما وأن قصة هذا الفيلم مأخوذة من قصة حقيقية عاشتها الكثير من عوائل كوباني على يد مرتزقة داعش».

وعن رسائل المهرجان لفتت: «الرسالة الأساسية التي أراد المهرجان إيصالها هي الإثبات للعالم أجمع بأننا نحن الشعب الكردي أيضاً من عشاق السينما، ونسعى لأن نحرز أماكن عالمية متقدمة في هذا المجال، خاصة بعد التهميش الذي تعرض له الجانب السينمائي تاريخيا في منطقتنا، وخاصة لدى الشعب الكردي حيث أردنا أن نجعل من مهرجان كوباني السينمائي الدولي بشكل عام، ومن دورته الدرباسية/ نيروda كرد - أسدل الستار عن فعاليات الدورة السادسة من مهرجان كوباني السينمائي الدولي، الذي جمع صناع الأفلام من مختلف بلدان العالم تحت سقف واحد ليحتفوا بسحر الصورة وحكايات الإنسان، وذلك على مدى ثلاثة أيام، من الخامس وحتى السابع من أيلول ٢٠٢٥.

في مدينة غلسن كيرشن الألمانية، طُوبت مساء السابع من أيلول ٢٠٢٥ صفحة جديدة من صفحات الإبداع مع اختتام فعاليات الدورة السادسة من مهرجان كوباني السينمائي الدولي، حيث اجتمع صنّاع السينما من مختلف أنحاء العالم في صالة "شاورغ فيلم بالاست" ليقدّموا أعمالاً متنوّعة حملت قضايا الحرية والمنفى، إلى جانب قصص إنسانية عميقة عكست روح الفن السابع كأداة للتعبير والتوثيق والتغيير.

المهرجان، الذي بات محطة ثابتة في خارطة السينما المستقلة، قدّم في دورته الحالية عشرات الأفلام الروائية والوثائقية والقصيرة، وسط حضور جماهيري لافت وتفاعل ثقافي واسع، ومع إسدال الستار على العروض، برزت رسائل الفن ورسائل كوباني إلى العالم، مؤكدة أن السينما قادرة على بناء الجسور وتوحيد الأصوات.

وفي ختام المهرجان، أكدت الناطقة باسمه أن هذه الدورة لم تكن مجرد عروض سينمائية، بل كانت جسراً للتواصل بين كوباني والعالم، وفرصة لإبراز قضايا الشعوب وتطلعاتها عبر لغة الفن السابع، وأشارت إلى أن المهرجان سيواصل مسيرته ليكون منصة دائمة لعرض الأصوات المهمشة وتسليط الضوء على قضايا الحرية والعدالة.

ما يميز الدولة الحالية

وفي تصريح خاص بصحيفتنا «روناهي»، قالت الناطقة باسم مهرجان كوباني السينمائي الدولي "بيتر علي": "إن ما ميز الدورة الحالية من المهرجان هو التقدم الذي أحرزه مقارنة مع الدورات السابقة، حيث ينتشر هذا المهرجان مع دورة جديدة بشكل أوسع على ساحة السينما الدولية، فعلى سبيل المثال، كانت الدورات الأولى من هذا المهرجان تنظم إلكترونيا دون أن يكون هناك مكان يجمع المشاركين بشكل فيزيائي، بينما في دورتنا هذه، أصبح لدينا مكان يجمع المشاركين بشكل فيزيائي، وهذا ما ميز دورتنا هذه عن الدورات السابقة، وأضاف: "لقد تم عرض أفلام من مختلف أنحاء العالم، وكان هناك تنوع في الأفلام المعروضة، سواء من حيث الأفلام الروائية أو الوثائقية أو القصيرة، وكان هناك تنوع في الأفلام من حيث الموضوع، فهناك أفلام تتحدث عن الحرب، وأفلام تتحدث عن الحياة اليومية، وأفلام تتحدث عن الحب، وأفلام تتحدث عن الصداقة، وأفلام تتحدث عن الأطفال، وأفلام تتحدث عن الشباب، وأفلام تتحدث عن الكبار، وأفلام تتحدث عن النساء، وأفلام تتحدث عن الرجال، وأفلام تتحدث عن المثليين، وأفلام تتحدث عن المتحولين جنسيا، وأفلام تتحدث عن المعاقين، وأفلام تتحدث عن المسنين، وأفلام تتحدث عن الأطفال المعاقين، وأفلام تتحدث عن الأطفال المسنين، وأفلام تتحدث عن الأطفال المثليين، وأفلام تتحدث عن الأطفال المتحولين جنسيا، وأفلام تتحدث عن الأطفال المعاقين المسنين، وأفلام تتحدث عن الأطفال المعاقين المثليين، وأفلام تتحدث عن الأطفال المعاقين المتحولين جنسيا، وأفلام تتحدث عن الأطفال المسنين المثليين، وأفلام تتحدث عن الأطفال المسنين المتحولين جنسيا، وأفلام تتحدث عن الأطفال المثليين المتحولين جنسيا، وأفلام تتحدث عن الأطفال المعاقين المسنين المثليين، وأفلام تتحدث عن الأطفال المعاقين المسنين المتحولين جنسيا، وأفلام تتحدث عن الأطفال المعاقين المثليين المتحولين جنسيا، وأفلام تتحدث عن الأطفال المسنين المثليين المتحولين جنسيا، وأفلام تتحدث عن الأطفال المعاقين المسنين المثليين المتحولين جنسيا".

الإدارة الذاتيّة لإقليم شمال وشرق سوريا... سبع سنوات من التأسيس والمقاومة والنموذج الديمقراطيّ

محمد عيسى

يصادف السادس من أيلول الجاري الذكرى السنوية السابعة لتأسيس الإدارة الذاتيّة الديمقراطيّة لشمال وشرق سوريا، وهو حدث بات يُشكّل علامة فارقة في تاريخ الأزمة السوريّة التي اندلعت في ربيع العام ٢٠١١، ليس فقط بوصفه محطة سياسيّة وتنظيميّة محليّة، بل باعتباره نموذجاً متكاملاً للحل الديمقراطيّ القائم على التشاركيّة واللامركزيّة وأخوّة الشعوب والمساواة بين الجنسين، ومنذ لحظة التأسيس الأولى وحتى اليوم، مرّت الإدارة الذاتيّة بمراحل تاريخيّة كبرى، تعرّضت خلالها لهجمات عسكريّة، سياسيّة واقتصاديّة، وخاضت معارك شرسة ضد داعش وواجهت الحصار التركيّ، ومع ذلك تمكّنت من الحفاظ على مكتسبات شعوب المنطقة، بل وتوسيع جُربتها لتصبح نموذجاً يحتذى به في عموم سوريا والمنطقة.

من الثورة إلى التأسيس

مع اندلاع الانتفاضة السوريّة في آذار ٢٠١١، برزت في مناطق شمال وشرق سوريا حركة اجتماعيّة وسياسيّة اتخذت من فلسفة وفكر القائد عبد الله أوجلان مرجعية أساسيّة، واضعةً نصب أعينها تجاوز منطق الدولة القوميّة المركزيّة والبحث عن صيغة حكم ديمقراطيّة تشاركيّة تضمن حقوق الشعوب، وفي الذكرى السنوية الأولى لثورة ١٩ تموز ٢٠١٢، طُرح مشروع الإدارة المرحليّة للمنطقة، ولقي ترحيباً واسعاً من مختلف الشرائح المجتمعيّة والسياسيّة، حيث شُكّلت لجان للاجتماع مع الشعوب المُختلفة من عرب وسريان وآشوريين وشيشان وأرمن وتركمان وغيرهم، بهدف طرح المشروع ومناقشته باعتباره الصيغة الطبيعيّة لحماية مكتسبات الثورة وضمان أمن المنطقة.

ومع إعلان الملامح الأولى للمشروع الديمقراطيّ بدأت القوى المعادية بمحاربته، وعلى رأسها الدولة التركيّة، التي اعتبرت المشروع تهديداً مباشراً لسياساتها، فأطلقت موجة هجمات عسكريّة عبر المجموعات المرتزقة مثل داعش وجبهة النصرة، إلى جانب شنّ حرب اقتصاديّة تمثلت في فرض حصار خانق على مدن ومناطق شمال وشرق سوريا، وإغلاق المعابر الحدوديّة سواء من جانب أنقرة أو من جانب الحكومة الانتقاليّة.

ورغم كل ذلك، تم الإعلان في ١٢ تشرين الثاني ٢٠١٣ عن أولى مراحل تشكيل الإدارة الذاتيّة من خلال المجلس العام التأسيسي للإدارة المرحليّة المشتركة، الذي انبثق عنه هيئة متابعة لإنجاز المشروع وإعداد الوثائق الأساسيّة بصيغة توافقيّة، وفي ٢١ كانون الثاني ٢٠١٤ أُعلن رسميّاً عن الإدارة الذاتيّة الديمقراطيّة في مقاطعة الجزيرة، وتبعتها مقاطعتا عفرين وكوباني في الشهر ذاته، وفي واحدة من أهم اللحظات التاريخيّة لثورة التاسع عشر من تموز في شمال وشرق سوريا، وبعدها توالت الخطوات التنظيميّة، حيث تشكّلت سبع إدارات مدنيّة وذاتيّة هي: الجزيرة، عفرين، الفرات، منبج وريفها، الرقة، الطبقة ودير الزور.

ومع تحرير مدينة الرقة، عاصمة مرتزقة داعش المزعومة، في تشرين الأول ٢٠١٧، باتت الحاجةُ ماسّةً إلى هيكلٍ إداريّ ينسّق الخدماتِ والإدارة بين المناطق المحررة، لذلك؛ أقر مجلس سوريا الديمقراطيّة في مؤتمره الثالث المنعقد في ١٦ تموز ٢٠١٨ ضرورةَ تشكيل إدارة موحّدة لشمال وشرق سوريا، وبناءً على ذلك، عُقد اجتماع موسّع في مقر مجلس سوريا الديمقراطيّة في عين عيسى بتاريخ السادس من أيلول ٢٠١٨ بمشاركة ٧٠ عضواً من مختلف الإدارات والمجالس، وأُعلن عن تأسيس الإدارة الذاتيّة لشمال وشرق سوريا بشكلٍ رسميّ، متضمناً المجلس العام، المجلس التنفيذيّ ومجلس العدالة.

من داعش إلى الاحتلال التركيّ

لم تكن سنوات الإدارة الذاتيّة الأولى سهلة، فقد واجهت المنطقة أخطر التنظيمات الإرهابيّة في العالم، بدءاً من مقاومة كوباني المفصليّة بين أيلول ٢٠١٤ وكانون الثاني ٢٠١٥، والتي تحوّلت إلى رمزٍ للمقاومة العالميّة ضد مرتزقة "داعش"، وصولاً إلى حملة تحرير الباغوز في ريف دير الزور التي انتهت في ٢٣ آذار ٢٠١٩ بإعلان النصر الكامل على الإرهاب، خلال هذه السنوات قدّمت قوات سوريا الديمقراطيّة أكثر من ١٢ ألف شهيد في سبيل حماية المنطقة وتحريرها من الإرهاب، ما جعل الإدارة الذاتيّة تكتسب شرعيّة شعبيّة وقبولاً دوليّاً بوصفها الممثل الأبرز للقوى التي حاربت "داعش".

لكن التهديد الإرهابيّ لم ينتهِ بسقوط داعش، ففي كانون الثاني ٢٠١٨ شنّت تركيا هجمات عدوانية واسعة على مقاطعة عفرين تحت اسم "غصن الزيتون"، واحتلتها، ما أتى إلى تهجير أكثر من ٣٠٠ ألف من سكانها الأصليين، ثم تكرّر السيناريو في تشرين الأول ٢٠١٩ عبر عملية "نبع السلام" التي احتلت بموجبها تركيا مدينتي سري كانيه وتل أبيض/ كري سبي، وهجر قسراً على إثرها أكثر من ٢٠٠ ألف شخص، وهذه الهجمات العسكريّة كانت مقرونة بحرب اقتصاديّة خانقة، إذ أغلقت المعابر ومُنع تدفق المواد الغذائيّة والدوائيّة والوقود، ما أدى إلى ارتفاع الأسعار وانخفاض القدرة الشرائيّة للمواطنين، وهو ما شكّل تحدياً هائلاً للإدارة في سعيها لتوفير الخدمات الأساسيّة.

اقتصاديّاً، ورثت الإدارة منطقة شبه مدمرة، إذ كانت البنى التحتيّة للمياه والكهرباء والطرق متهالكة بفعل سنوات الحرب، كما كان القطاع الزراعيّ يعاني من الإهمال ونقص الدعم، ومع ذلك، وضعت الإدارة خططاً استراتيجيّة لإعادة الإعمار وترميم القطاعات الحيويّة، بدءاً من إعادة تشغيل محطات الكهرباء وإصلاح شبكات المياه والطرق، مروراً بدعم الفلاحين وتأمين البذار والمحروقات، وصولاً إلى إعادة فتح المدارس وتوفير المناهج باللغات الرسميّة الثلاث (الكرديّة والعربيّة والسريانيّة) لتكريس التعدديّة الثقافيّة.

بناء مؤسسات ديمقراطيّة وعقد اجتماعيّ جديد

وإذ لا يمكن إنجاز أيّ شكل من خدمة المجتمع وتحقيق العدالة الاجتماعيّة دون مؤسسات، ولكن الإدارة الذاتيّة تبنّت البعدَ المجتمعيّ أساساً دون السلطويّ، وتميّزت منذ البداية انطلاقتها الأولى باعتماد نموذج الرئاسة المشتركة الذي يضمن مشاركة المرأة في كافة المستويات بنسبة ٥٠٪، ما شكّل قطيعة مع الأنظمة الذكوريّة المركزيّة التي حكمت سوريا لعقود، كما شُكّلت عشرات الهيئات والمجالس المحليّة واللجان المتخصصة، وتمّ إصدار قوانين وتشريعات تنظّم شؤون الحياة اليوميّة، من أبرز تلك القوانين قانون واجب الدفاع الذاتيّ الصادر في ٢١ تموز ٢٠١٤، الذي عُدّل لاحقاً ليتناسب مع الظروف الجديدة، وقانون مكافحة الإرهاب الصادر في ٢٧ أيلول ٢٠١٤ لضمان الأمن والاستقرار في المجتمع.

ومع توسيع المناطق المحررة، برزتِ الحاجة إلى صياغة عقدٍ اجتماعيّ جديد يحدد ملامح المرحلة القادمة، وبعد عامين من النقاشات والمشاورات بين مختلف الشعوب، صادق المجلس العام في اجتماعه الـ ٩١ على العقد الاجتماعيّ الجديد في ١٢ كانون الأول ٢٠٢٣، وتضمن العقد أربعة أبواب و١٣٤ مادة، نصّت على اعتماد نظام المقاطعات بدلاً من نظام الأقاليم الثلاثة، وتوحيد المنطقة في إطار إقليم واحد يضم سبع مقاطعات: عفرين والشهباء، الجزيرة، كوباني، منبج، الرقة، دير الزور والطبقة، كما نصّ على تعزيز اللامركزيّة، تكريس المساواة الجندريّة، واعتماد الاقتصاد المجتمعيّ الإيكولوجيّ بديلاً عن اقتصاد الدولة المركزيّة أو اقتصاد السوق الحر.

وفي تصريحات خاصة لصحيفتنا "روناهي"، قال مدير مؤسسة كرد بلا حدود "كادار بيري": "عند الحديث عن تجربة الإدارة الذاتيّة، لا يمكن إغفال الجوانب السياسيّة التي مهّدت لتأسيسها ومنحتها الشرعية، سواء على المستوى الإقليميّ أو الدوليّ، فهذه الإدارة لم تولد من فراغ، بل انطلقت من نقطة الصفر، بلا أيّ هياكل مؤسسيّة أو إرث إداريّ يمكن البناء عليه".

وأكّد بيري أنّ مجرد وجود الإدارة اليوم هو بحد ذاته إنجاز كبير للفكر السياسيّ والإداريّ الجديد في سوريا، قائلاً: "مصطلح الإدارة الذاتيّة يعرّف عن نفسه، ويكشف ما يريد الوصول إليه؛ أن تدير ذاتك بنفسك، وهي أفضل صيغة لإدارة المجتمعات وتحقيق الاستقرار".

وأضاف بيري أنّ أحدَ أبرز العوائق كان النظام المركزيّ السابق الذي كان يفرض القرارات من الأعلى، بينما الإدارة الذاتيّة قلبت المعادلة، وجعلت القرار يبدأ من القاعدة الشعبيّة ومن احتياجات الناس ومتطلباتهم المباشرة، وتابع قائلاً: "صحيح أنّ هناك نواقص، أو حتى تجاوزات على المفهوم المثاليّ للإدارة الذاتيّة، لكن ما تحقّق حتى اليوم يمثل إنجازاً سياسيّاً ومدنيّاً كبيراً، حيث بات الشعب هو صاحب الكلمة الأولى، والقيادة ملزمة بالاستجابة لإرادته، وهذا هو جوهر المشروع".

وأردف بيري أنّ التحديات لم تكن سهلة، فقد واجهتِ الإدارة حرباً بشقين: "الأول مواجهة الإرهاب بمجموعاته وتنظيماته من جبهة النصرة وأحرار الشام وصولاً إلى "داعش"، والثاني محاولات أطراف إقليميّة ودوليّة تقويض المشروع من جذوره"، وأوضح أنّ نجاح الإدارة في الصمود والحفاظ على استمراريتها كان بحد ذاته نصراً سياسيّاً وأمنيّاً وخدميّاً، معتبراً ذلك "إنجازاً يُنظر إليه دوليّاً على أنّه نموذجٌ ناجحٌ للشرق الأوسط".

وأكّد بيري على أنّ الاعتراف الواقعيّ بالإدارة الذاتيّة بات موجوداً، حتى لو لم يُعلن رسميّاً بعد، وقال: "لو طُبّق هذا النموذج في الساحل أو السويداء لكان بالإمكان تفادي موجات القتل الطائفيّ وحماية السكان بأنفسهم"، وشدد في ختام حديثه على ضرورة تصحيح النواقص والعودة إلى روح الكومينات لتعزيز المشاركة الشعبيّة، مشيراً إلى أنّ "الإدارة الذاتيّة لم تعد مطلباً، بل أصبحتِ الحلّ الأمثل لبقاء سوريا موحّدة ومتنوعة جغرافياً وبيغرافيّاً".

أثر الإدارة على المجتمع والمرأة

لا يمكن فهم تجربة الإدارة الذاتيّة دون الوقوف مطولاً عند التحوّل الاجتماعيّ العميق، الذي أحدثته في شمال وشرق سوريا، فقد نجحت الإدارة في إعادة صياغة العلاقة بين السلطة والمجتمع على أسس جديدة، إذ انتقلت مراكز القرار من بيد الدولة المركزيّة إلى القاعدة الشعبيّة عبر نظام الكومينات والمجالس المحليّة، ما منح السكان القدرة على المشاركة المباشرة في إدارة شؤون حياتهم اليوميّة، وأصبح لكل حيّ وبلدة مجلسه، الذي يقرر أولوياته في مجالات الخدمات، مثل تأهيل الطرق وشبكات المياه، وتوزيع الأراضي على الفلاحين، وتأسيس التعاونيات الاقتصاديّة والإنتاجيّة التي تهدف إلى إبقاء عائدات الإنتاج داخل المجتمع المحليّ، هذا النظام عزز روح المسؤوليّة الجماعيّة، ورسّخ شعور الانتماء والملكيّة لدى الشعوب المختلفة، وأعاد بناء الثقة بين المجتمع والمؤسسات، بعد سنوات طويلة من التهميش والإقصاء في ظل أنظمة الحكم السابقة.

أما المرأة فقد مثّلت بحق إحدى ركائز المشروع الديمقراطيّ، إذ لم تقتصر مشاركتها على الجوانب الرمزيّة، بل تحوّلت إلى قوة فاعلة في السياسة والاقتصاد والدفاع الذاتيّ، فإلى جانب تأسيس أكثر من عشرين منظمة نسويّة متخصصة، بات حضور المرأة إلزامياً في المجالس بفضل نظام الرئاسة المشتركة الذي منحها نصف مواقع القرار، وعلى الصعيد العسكريّ، أثبتت وحدات حماية المرأة (YPJ) جدارتها في الصفوف الأماميّة للمعارك ضد داعش، ما منحها مكانة اجتماعيّة غير مسبوقة، وألهم آلاف النساء في المنطقة لكسر القيود التقليديّة، كما ساهم إقرار القوانين الخاصة في عام ٢٠١٤ بحماية حقوق المرأة، ومنع زواج القاصرات والعنف الأسريّ، في تغيير البنية الاجتماعيّة وإرساء ثقافة المساواة الفعليّة، حيث باتت قضايا المرأة جزءاً من الوعي العام، وليست شأناً ثانويّاً أو محصوراً بالنخب.

مشروع قابل للتعميم على سوريا

اليوم وبعد مرور سبع سنوات على تأسيس الإدارة الذاتيّة، تتضح ملامح مشروع سياسيّ واجتماعيّ متكامل يمكن أن يشكل أساساً لحل الأزمة السوريّة برمتها، فالنظام اللامركزيّ التشاركيّ الذي طوّرته الإدارة يوفّر ضمانات حقيقية لحقوق المكونات المختلفة، ويمنح المجتمعات المحلية القدرة على إدارة شؤونها بنفسها، ما يقلل من احتمالات عودة الاستبداد المركزيّ الذي كان أحد أسباب تفجر الصراع.

العقد الاجتماعيّ الجديد يقدّم تصوراً عملياً لدولة ديمقراطية تعددية لا مركزيّة، تقوم على مبدأ الأمة الديمقراطيّة وأخوّة الشعوب، وتضمن الاعتراف باللغات والثقافات المختلفة، كما أنّ الاقتصاد المجتمعيّ الذي تتبناه الإدارة يمثل نموذجاً تنموياً بديلاً يمكن أن يعالج مشاكل البطالة والفقر، ويحافظ على التوازن البيئي، ويعيد توزيع الثروة بشكل عادل.

وبالرغم من استمرار التهديدات الخارجية، من الاحتلال التركيّ إلى محاولات الحكومة السورية الانتقالية إعادة فرض سيطرتها المركزيّة، فإن تجربة الإدارة الذاتيّة أثبتت صمودها وقدرتها على البقاء والتطور، بل إن هذه التجربة تحظى باهتمام متزايد من القوى الدولية التي باتت ترى فيها شريكاً أساسيّاً في محاربة الإرهاب وحفظ الاستقرار الإقليميّ.

عملية «الإنسانية والأمن» إصرار على استتباب الأمن والاستقرار

الحسكة/ محمد حمود ـ انتهت المرحلة الرابعة من عملية "الإنسانية والأمن" في مخيم الهول، محققة تفكيك شبكات إرهابية لمرتزقة داعش، واعتقال 11 مرتزقا؛ حيث أحبطت القوات هجمات ضد المرافق الإنسانية، وصادرت أسلحة وعبوات ناسفة، واكتشفت تدريب الأطفال على التطرف.

انتهت المرحلة الرابعة من عملية "الإنسانية والأمن" في مخيم الهول الواقع شرق الحسكة بإقليم شمال وشرق سوريا، بعد يومين من عمليات تمشيط مكثفة نفذتها القوى العسكرية والأمنية، بدعم من قوات سوريا الديمقراطية والتحالف الدولي.

جاءت العملية في إطار التصدي لخطر خلايا مرتزقة داعش، الذي يستمر في تهديد أمن المخيم وسلامة قاطنيه والمنظمات الإنسانية العاملة فيه، وأسفرت العملية عن تفكيك شبكات إرهابية نشطة، واعتقال ١١ مرتزقا لداعش، إضافة إلى تدمير بؤر إرهابية، كانت تخطط لشن هجمات تستهدف القوات الأمنية والمرافق الخدمية.

تعزيز الأمن وعمليات نوعية

في السياق؛ أكدت القوات المشاركة في بيان رسمي، أن العملية ساهمت بشكل كبير في تعزيز التنسيق مع المنظمات الإنسانية العاملة في المخيم؛ ما ضمن استمرار مهامها في بيئة آمنة.

وأشار البيان؛ "العملية هدفت إلى توفير بيئة أكثر استقراراً لقاطني المخيم، الذين يعانون من ظروف معيشية صعبة تفاقمت بسبب التهديدات الأمنية المستمرة، وقد أحبطت القوات خلال العملية عدة محاولات لاستهداف المرافق الخدمية، والإنسانية، التي كانت عرضة لاعتداءات متكررة من خلايا مرتزقة داعش، بما في ذلك إحراق مقرات بعض المنظمات.

وأوضحت القوات المشاركة، أن العملية شملت تنفيذ عمليات نوعية ليلية استهدفت أوكار المرتزقة، أسفرت عن تدمير بؤر خطرة كانت بمثابة قواعد لتخطيط هجمات إرهابية.

وأكدت القوات، إن دعم "قسد" والتحالف الدولي، كان له دور حاسم في تحقيق هذه الإنجازات، وأشارت إلى أن التنسيق العالي بين الجهات المشاركة ساهم في سرعة الاستجابة ودقة التنفيذ، ما قلل من مخاطر التصعيد داخل المخيم.

وفي تصريح لقيادي أمني شارك في العملية، كشف عن تفاصيل صادمة حول الأنشطة الإرهابية داخل المخيم؛ "خلال عملياتنا صادرنا كميات كبيرة من الأسلحة، بما في ذلك عبوات ناسفة وقنابل يدوية، إضافة إلى أسلحة بيضاء، كانت تستخدم في تدريب الأطفال على القتال، اكتشفنا أماكن مخصصة لتدريب الأطفال على استخدام الأسلحة وتلقينهم الفكر التكفيري الذي يتبناه مرتزقة داعش".

وأضاف؛ "الأيام القادمة ستكشف المزيد من النتائج للإعلام، وسنواصل تحليل المعلومات التي جمعناها، الهدف الأساسي لخلايا مرتزقة داعش هو تغذية عقول الأطفال بالتطرف، وتأسيسهم على نهج المرتزقة؛ ما يشكل خطرًا كبيرًا على مستقبل المنطقة".

وأشار؛ "التدريبات كانت تهدف إلى إعداد جيل جديد من المرتزقة، في محاولة لإعادة إحياء مرتزقة داعش داخل المخيم، وأكد أن العملية الأمنية نجحت في إحباط هذه المخطط، مع التأكيد على استمرار الجهود لضمان عدم عودة مثل هذه الأنشطة".

وأضاف؛ "نحن ملتزمون بحماية سكان المخيم، وخاصة الأطفال من هذا الفكر المتطرف، وسنعمل مع المنظمات الإنسانية، لتوفير برامج إعادة تأهيل ودعم نفسي لهؤلاء الأطفال، لإعادتهم إلى حياة طبيعية بعيدة عن العنف".

الخطر على المنظمات الانسانية

من جانبها، أدلت قيادية في قوى الأمن الداخلي - المرأة بتصريحات تسلط الضوء على الأسباب، التي دفعت إلى إطلاق العملية الأمنية؛ "في الأيام الأخيرة، شهدنا تصاعدًا ملحوظًا في خطر خلايا مرتزقة داعش داخل مخيم الهول، خاصة ضد المنظمات الإنسانية، التي تعرضت لاعتداءات متكررة، بما في ذلك إحراق مقراتها، هذا الوضع دفعنا إلى المباشرة بحملتنا الأمنية في يومها الثاني، بالتعاون مع وحدات حماية المرأة، وفرق العمليات العسكرية".

وأضافت؛ "خلايا المرتزقة كانت تسعى لنشر الفوضى، وزعزعة استقرار المخيم، ما يهدد حياة القاطنين والعاملين في المنظمات الإنسانية، ورصدنا تحركات مشبوهة ومحاولات لتنفيذ الهجمات، ما استوجب تدخلاً سريعًا وحاسمًا، عملياتنا ركزت على تحديد هذه الخلايا وتفكيكها، مع ضمان حماية المدنيين والمرافق الحيوية".

وأكدت؛ "العملية لم تكن استجابة لتهديدات فورية، بل جزءاً من استراتيجية طويلة الأمد للقضاء على بقايا مرتزقة داعش في المنطقة".

وأنهى، "حسين عزام؛ "نحن ندعو لعقد مؤتمر وطني عام جامع للسوريين، يتم فيه الاستماع للجميع ومداخلاتهم، وأخذها بعين الاعتبار، وبتم التوصل عليها بشكل عادل لتكون أساساً لبناء سوريا الجديدة".

عرقلة الجهود المبذولة

بدورها أشارت عضوة مكتب علاقات الجزيرة بمجلس سوريا الديمقراطية «دريا رمضان»؛ "إلى الآن التفاوض مع الحكومة الانتقالية، مستمر من أجل تطبيق بنود اتفاقية العاشر من آذار، كبيرة من الجميع، سواءً الحكومة الانتقالية، أو القوى الوطنية الديمقراطية السورية".

وأوضح؛"من أجل حماية سوريا، وعدم خلق فوضى جديدة، يجب أن تتحرك القوى الفاعلة السورية، بكل مسؤولية، وإن لم نتمكن من خلال الوضع بشكل صحيح، وبذل جهود مشتركة، قد تُدخَل سوريا في نفقٍ مظلم آخر، وتعود إلى فوضى ستكون نتائجها غير محمودة".

واختتم، "حسين محمد علي؛" إنّ "موقف "مسد" يشدّد على ضرورة الالتزام بالاتفاقيات السابقة، وعلى رأسها اتفاقية العاشر من آذار، التي كان من بين بنودها نبذ خطاب الكراهية وتقبّل الآخر، والمشاركة ببناء وطن جامع، ما تقوم به بعض الجهات المحسوبة على الحكومة الانتقالية، من ممارسات خرقت، لا يخدم المسار الوطني، بل يهدد بإشعال الفتن بين شعوب المنطقة، الشعب السوري بلغ من الوعي ما يجعله يرفض هذه السياسات الضيقة، وهو يتطلع إلى الاستقرار وبناء سوريا تعددية ديمقراطية لا مركزية، تلبي طموحات أبنائها في العيش الآمن والمستقر".

الاعتراف بالتعددية والتشاركية

يُعد مخيم الهول، الذي يضم عشرات الآلاف من الأشخاص، بينهم عوائل مرتزقة داعش السابقين، بيئة معقدة تجمع بين التحديات الإنسانية والأمنية، وأوضح المسؤولون أن العمليات الأمنية، خاصة «الإنسانية والأمن» ليست سوى خطوة في مسار طويل لتحقيق الاستقرار، والتعاون المستمر مع التحالف الدولي، و"قسد" سيكون حجر الزاوية في مواجهة التهديدات الإرهابية.

من جهة أخرى، شددت القوى الأمنية على أهمية تعزيز البرامج الإنسانية والتأهيلية داخل المخيم، خاصة للأطفال الذين يتعرضون لخطر التطرف، ودعت المنظمات الدولية إلى زيادة دعمها لتوفير التعليم والرعاية النفسية، لمنع استغلال هؤلاء الأطفال من خلايا مرتزقة داعش.

وختاماً، تجحت المرحلة الرابعة من عملية "الإنسانية والأمن"، في تحقيق أهدافها المباشرة، من خلال تفكيك شبكات إرهابية وتأمين بيئة أكثر أماناً لسكان مخيم الهول، ومع ذلك، تبقى التحديات الأمنية والإنسانية قائمة؛ ما يتطلب جهوداً مستمرة، وتعاوناً دوليّاً للقضاء على جذور التطرف وضمان استقرار المنطقة.

تصريحات القادة الأمنيين تؤكد التزامهم بحماية المخيم ودعم المنظمات الإنسانية، مع التركيز على إعادة تأهيل الجيل الجديد لمنعه من السقوط في فخ التطرف والإرهاب.

أعضاء «مسد»: التدخلات الخارجية تحدّ من الوصول للتوافق والحلول

دريا رمضان

حسين عزام

حسن محمد علي

قامشلو/ علي خضير ـ أكد أعضاء في مكتب العلاقات بمجلس سوريا الديمقراطية، أنّ اللامركزية هي السبيل الوحيد لحل المعضلة السورية، وأشاروا، إلى أن السوريين يجمعون على أن يكون هناك دستور سوري جديد، يحتضنهم ويحافظ على حقوقهم جميعاً، وأوضحوا أن التدخلات الخارجية تعيق الوصول للحلول في سوريا.

أدخل سقوط النظام البعثي الفرحة لقلوب السوريين، لكن لم تطل فرحتهم، لأنهم دخلوا دوّامة جديدة مع استلام هيئة تحرير الشام، السلطة في دمشق، حيث قامت بأعمال وأصدرت قرارات، همّشت فيها الشعوب والمكونات السورية، وعلى رأسهم مناطق الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا.

خيبة أمل كبيرة

في الصدد، رصدت صحيفتنا آراء عدد من أعضاء مكتب العلاقات بمجلس سوريا الديمقراطية، وبدايةً تحدث الرئيس المشترك لمكتب العلاقات بمجلس سوريا الديمقراطية، "حسن محمد علي"؛"إنّ "الوضع بسوريا بشكل عام بعد سقوط النظام البعثي، رغم عقد الكثير من المؤتمرات، وإصدار القرارات، ومنها الإعلان الدستوري، لكن السوريين أصيبوا بخيبة أمل كبيرة، نتيجة الإقصاء والقرارات الاعتباطية، التي لم تستشد منها الشعب السوري، وبشكل خاص المرأة التي عانت من النظام السابق الكثير، ورغم ريادتها للثورة، لكنها أقصيت".

وأشار؛"بارقة الأمل التي فرح بها السوريون، كانت اتفاقية العاشر من آذار، لكن لم تُطبّق بنودها الثمانية إلى اليوم، رغم تشكيل عدد من اللجان لتنفيذ بنود الاتفاقية، والتي تضمن حقوق السوريين، وعودة المهجرين، وغيرها من المسائل الهامة".

وبين؛ "نحن في مجلس سوريا الديمقراطية، كنا السباقين دائماً في طرح الحلول وإلى أين تتجه سوريا، في ظل المرحلة الحساسة والمصيرية التي تعيشها، وخاصة إن هناك تدخلات خارجية تحول دون التوصل لتفاهمات".

ولفت؛ "نحاول أن نبيّن ما التطورات التي تحدث، وكيف سيكون موقعنا بسوريا بشكل عام، وشمال وشرق سوريا خاصة، ضمن سوريا الجديدة، فمسألة وصول سوريا إلى برّ الأمان بعد عقود ليست مسألة سهلة، تتطلب جهوداً من جهته، قال عضو مكتب العلاقات في مجلس سوريا الديمقراطية، "حسين عزام"؛ إنّهم قوى وطنية يسعون لترسيخ وتطبيق بنود اتفاقية العاشر من آذار، فعلياً على الأرض، "ونسعى جاهدين ليكون النظام الجديد في سوريا، لا مركزياً، لأن اللامركزية، تضمن حقوق الجميع تحت خيمة سوريا الموحّدة، تضم السوريين بجميع أطيافهم ومذاهبهم وأعراقهم".

وأكمل؛"يجب الاعتراف بالتعدد القومي، والديني، والطائفي، وضمان حقوق هذا التنوّع في دستور يتم كتابته من السوريين، بحفظ فيه سيادة الدولة السورية على أراضيها، وطرد الغزاة والمحتلين، وعودة المهجّرين، وأن يكون السوريون بصمة في سوريا القادمة".

وأنهى، "حسين عزام؛" "نحن ندعو لعقد مؤتمر وطني عام جامع للسوريين، يتم فيه الاستماع للجميع ومداخلاتهم، وأخذها بعين الاعتبار، ويتم التوصل عليها بشكل عادل لتكون أساساً لبناء سوريا الجديدة".

وأكدت؛ "العملية لم تكن استجابة لتهديدات فورية، بل جزءاً من استراتيجية طويلة الأمد للقضاء على بقايا مرتزقة داعش في المنطقة".

والإدارة الذاتية تنتظر تحديد موعد للقاء جديد، والحكومة الانتقالية هي التي تعرقل الجهود التي تبذل من أجل تنفيذ البنود".

ومبينةً؛ إنّ "تجاهل الحكومة الانتقالية، يوحي بأنها تحاول التفرد بالسلطة، وإقصاء السوريين عامة، وشمال وشرق سوريا خاصةً، من المشاركة في مستقبل البلاد، إنّ دمج مؤسسات الإدارة الذاتية الديمقراطية في الحكومة السورية الانتقالية، يجب أن يكون مدروساً، وأن يكون لها خصوصيتها في إدارة مناطقها".

وأكدت، على ضرورة بقاء دور القوى الدولية والإقليمية حيادياً، يقتصر على المراقبة والمساعدة في نجاح المفاوضات، لا التدخل الذي يؤدي إلى تعطيل الحلول "عملية الدمج يجب أن تكون تشاركية تؤسس لسوريا الجديدة وللسوريين".

ولفتت؛ "نحن مقتنعون بأنه لا مسار أمام السوريين، سوى الحوار والتفاوض، وتغليب مصلحة السوريين على المصالح الأخرى، بهدف الوصول إلى حلول ناجعة ومستدامة، وعلينا جُنب العودة إلى المربع الأول أو الانزلاق إلى فوضى جديدة".

واختتمت، دريا رمضان؛" إنّ "التجربة المريرة للشعب السوري، منذ عقود الاستبداد إلى سنوات الحرب والتهجير والانقسامات، تتطلب حواراً عقلانياً ومسؤولاً يقود إلى عدالة انتقالية، ومحاسبة المجرمين، وجبر الضرر، من خلال لجنة حيادية تضمّ ممثلين عن الشعوب السورية".

بين الأممية والقومية :حزب العمال الكردستاني وتشكّل الهوية الكرديّة الحديثة

أفين يوسف

لطالما طُرح سؤال الهوية القومية في تجربة حزب العمال الكردستاني (PKK) باعتباره حزباً يجمع بين الأيديولوجيا اليسارية الجذرية والانتماء الكردي الصريح. وقد أثار هذا التداخل تساؤلات حول ما إذا كان الحزب يُصنّف ضمن التيارات القومية الكردية، أم أنه يقف خارج هذا الإطار بفعل تبنّيه مفاهيم أممية تتجاوز الدولة القومية. هذا المقال يحاول مقاربة هذه الإشكالية من خلال قراءة ممارسات الحزب، رموزه، خطابه وتحوّلاته الفكرية، لا سيما في ظل دوره المتزايد في تشكيل ملامح الهوية الكردية المعاصرة.

اللغة كركيزة للهوية

منذ نشأته، أولى الحزب اهتماماً كبيراً باللغة الكردية، ليس فقط بوصفها أداة تواصل، بل كركيزة أساسية من ركائز الهوية القومية، فقد اعتمد الكردية في كافة أدبياته، وتصريحات قادته، ووسائل إعلامه. وساهم بشكل فعلي في نشرها من خلال المدارس والدورات التي أنشأها في المناطق التي كان له نفوذ فيها، سواء في تركيا أو لاحقاً في شمال وشرق سوريا. ولم يقتصر هذا الجهد على المجتمعات الكردية فحسب، بل وصل إلى أفراد أجانب انخرطوا في صفوف الحزب، فتعلّموا الكردية وأحبوها، ما يعكس دور الحزب في ترسيخ اللغة كحاضنة للانتماء.

الثقافة والرموز: عيد نوروز وزيّ المقاومة

وظّف حزب العمال الكردستاني الرموز الثقافية الكردية توظيفاً سياسياً مقاوِماً. فإحياء عيد نوروز - العيد القومي الكردي - كان فعلاً سياسياً قبل أن يكون تقليداً ثقافياً. كما اعتمد الحزب الزيّ الفلكلوري الكردي في صفوف مقاتليه، من سروال فضفاض وحزام وشال وسترة إلى المنديل المطرز بألوان الأخضر والأحمر والأصفر، ليجعل من المظهر اليومي للمقاتل الكردي فعل تأكيد على الهوية، هذا عدا الخزينة الهائلة من الأغاني الثورية الكردية والتي رافقها آلات موسيقية تُعرف بنسبها للكرد مثل آلتي «الطنبور والدف».

التحول الفكري: من القومية إلى الأمة الديمقراطية

شهد الحزب تحوّلاً أيديولوجياً منذ اعتقال القائد عبد الله أوجلان عام ١٩٩٩، فبدلاً من المطالبة بدولة قومية كردية مستقلة، تبنّى مشروع «الأمة الديمقراطية» الذي يدعو إلى تنظيم المجتمعات وفق مبادئ لا مركزية، بيئية، تشاركية، ومتعددة الثقافات، ورغم أن هذا التحول قد يُفهم بوصفه تجاوزاً للقومية، فإن المشروع لم يتخلَّ عن الطابع القومي الكردي، بل أعاد تأطيره ضمن تصور حديث للهوية، يسعى لحماية الوجود الكردي داخل كيانات سياسية لا تُقصيه أو تُنكره.

التجربة السوريّة: الثقافة الكردية من الظل إلى العلن

لعبت شعوب شمال وشرق سوريا دوراً بارزاً في إحياء الثقافة الكردية بعد عقود من القمع البعثي، حيث تبنت فلسفة الأمة الديمقراطية للقائد عبد الله أوجلان، فأنشأت مؤسسات تعليمية، إعلامية، وثقافية تعتمد الكردية لغة رسمية إلى جانب العربية والسريانية لغتين رسميتين، وأعادت تشكيل المشهد الثقافي والاجتماعي الكردي على أسس جديدة، تجمع بين التعددية والخصوصية القومية.

تحرر المرأة كجزء من الهوية القومية

تميّز الحزب بتقديمه قضية تحرر المرأة ليس فقط كعنصر من عناصر العدالة الاجتماعية، بل كجزء جوهري من بناء الهوية الكردية الجديدة. فالوحدات النسائية المقاتلة «وحدات حماية المرأة (YPJ)» أصبحت رمزاً عالمياً للمقاومة، وأسهمت في تعزيز صورة المرأة الكردية كمشاركة نشطة في النضال القومي والسياسي، لا كمجرد تابع. في خطوة تاريخية، أعلن حزب العمال الكردستاني في ١٢ أيار ٢٠٢٥، خلال مؤتمره الثاني عشر، عن إنهاء مرحلة الكفاح المسلح الذي استمر لأكثر من أربعة عقود.

هذا التحول يفتح الباب أمام مرحلة جديدة في النضال الكردي، حيث تركيز الجهود على تعزيز العمل السياسي السلمي، والحفاظ على الهوية الثقافية واللغوية الكردية ضمن إطار الدولة التركية، كما قد يشهد المستقبل القريب مبادرات لإعادة دمج المقاتلين السابقين في المجتمع. وتعزيز الحوار بين الحكومة التركية والممثلين السياسيين للكرد.

رغم التحديات المحتملة، فإن هذه الخطوة تُعد فرصة تاريخية لإعادة صياغة العلاقة بين الدولة التركية والمجتمع الكردي على أسس من الاحترام المتبادل والاعتراف بالحقوق الثقافية والسياسية، ما قد يسهم في تحقيق سلام مستدام في المنطقة.

فهل يُصنّف PKK كحزب قومي؟

رغم انطلاقه من خلفية ماركسية أممية، ورغم تحوّله المفاهيمي إلى مشروع «الأمة الديمقراطية»، فإن حزب العمال الكردستاني يُظهر - في خطابه وممارساته - التزاماً عميقاً بالقضية الكردية، وبالهوية القومية الكردية، اللغة، الثقافة، الرموز التاريخ، النضال. وتكريس الشخصية الكردية في وجه الإنكار، كلها جُعل من الحزب أحد أبرز الفاعلين في تشكيل القومية الكردية الحديثة. وإن جاء ذلك من بوابة مختلفة عن القوميات الكلاسيكية.

في ذكرى تأسيس الإدارة الذاتية الديمقراطية.. الإنجازات والتحديات

محمد حمود

يصادف السادس من أيلول من كل عام ذكرى تأسيس الإدارة الذاتية الديمقراطية في شمال وشرق سوريا، وهي تجربة رائدة من أبرز النماذج السياسية والاجتماعية في المنطقة، وأبرز منجزات ثورة التاسع عشر من تموز التي انطلقت من كوباني عام ٢٠١٢م.

جاءت هذه التجربة في سياق الأزمة السورية المستمرة منذ عام ٢٠١١، لكن جذورها تمتد إلى عقود من التهميش والقمع الذي فرضه النظام البعثي منذ عام ١٩٦٣، ورغم التحديات الهائلة، من هجمات عسكرية وغياب دعم دولي حقيقي، تمكنت الإدارة الذاتية من بناء نموذج ديمقراطي شامل، يجمع بين مختلف شعوب ومكونات المنطقة، محققةً إنجازات بارزة على الصعيدين السياسي والاجتماعي.

في هذا المقال التحليلي، نسلط الضوء على أهمية هذه التجربة، وإنجازاتها، وأهميتها وأهدافها، والتحديات التي تعترضها، ودورها نموذجاً يحتذى به في إدارة التعددية والتعايش السلمي.

ولعقود من السياسات القمعية التي مارسها النظام البعثي تجاه شعوب سوريا، وخاصة الكرد، والسريان والآشوريين، فتم حرمانهم من حقوقهم الأساسية، والكرد حرموا من الجنسية، هذا الإرث القمعي إلى جانب اندلاع الثورة السورية عام ٢٠١١، خلق فراغاً سياسياً وعسكرياً استغلته شعوب شمال وشرق سوريا لبناء نموذج إداري جديد يعكس تطلعاتها نحو الحرية والعدالة.

القضاء على إرهاب داعش

في عام ٢٠١٢، انطلقت شرارة ثورة ١٩ تموز من كوباني، التي شكلت نقطة تحول في مسيرة النضال سرعان ما امتدت هذه مناطق أخرى مثل عفرين والجزيرة، التي أُسست على إثرها الإدارة الذاتية في كل من الجزيرة، وعفرين، وكوباني، وبعد تحرير مناطق شمال وشرق سوريا من داعش، كان لا بد من تأسيس الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، والتي تم الإعلان عنها في السادس من أيلول عام ٢٠١٨، هذه التجربة استندت إلى رؤية فلسفية وسياسية تركز إلى الديمقراطية التشاركية، والعدالة الاجتماعية، والمساواة بين الجنسين، مستلهمةً من أفكار القائد عبد الله أوجلان ومشروعه «الأمة الديمقراطية».

يُعد انتصارات قوات سوريا الديمقراطية على مرتزقة داعش الإرهابي من أبرز إنجازات الإدارة الذاتية، فتمكنت هذه القوات من تحرير مدن رئيسية مثل الرقة ودير الزور، مما أعاد الأمن والاستقرار إلى مناطق كانت تحت سيطرة الإرهاب. هذا الإنجاز كان له أبعاد إنسانية وسياسية، فساهم في حماية التعددية الثقافية والدينية في المنطقة، وأثبت قدرة الإدارة الذاتية على مواجهة التحديات الأمنية بكفاءة عالية.

أرسى النظام الديمقراطي التشاركي الذي تبنته الإدارة الذاتية أسساً لإدارة التعددية المجتمعية بطريقة عادلة وشاملة، يتيح هذا النموذج لجميع الشعوب بمختلف أعراقهم وأديانهم، بما في ذلك الكرد، والعرب، والسريان، والآشوريون، والتركمان، المشاركة في صنع القرار من خلال مجالس محلية ومؤسسات تتخذ الرئاسة المشتركة كأساس.

مشاركة المرأة في الإدارة الذاتية هي ثورة بحد ذاتها، حيث لعبت المرأة دوراً محورياً في المجالات كافة، من خلال تأسيس وحدات حماية المرأة، وشاركت النساء في العمليات العسكرية ضد داعش، ما أظهر شجاعتهن وقدرتهن على القيادة في أصعب الظروف.

على الصعيد السياسي والاجتماعي، تم تبني سياسات تعزز المساواة بين الجنسين، مثل نظام الرئاسة المشتركة الذي يتطلب وجود قيادة مشتركة، هذا النهج جعل الإدارة الذاتية نموذجاً عالمياً في تمكين المرأة.

رغم التحديات حققت مكاسب

وعملت الإدارة الذاتية على رفع القيود المفروضة على الثقافات واللغات الأخرى، أصبح التعليم باللغة الكردية متاحاً لأول مرة منذ عقود، كما تم دعم الأنشطة الثقافية والفنية التي تعززهوية الشعوب المختلفة في المنطقة، هذه الخطوات ساهمت في تعزيز الشعور بالهوية والكرامة لدى الشعوب، التي عانت من التهميش لفترات طويلة، وساعدت في بناء مجتمع متماسك يحترم التنوع.

على الصعيد الاقتصادي، طورت الإدارة الذاتية نظاماً يعتمد التعاونيات والاقتصاد البيئي بعيداً عن النماذج الرأسمالية التقليدية، وركزت هذه السياسات على تحقيق الاكتفاء الذاتي، والاستقلال الاقتصادي من خلال دعم الزراعة، وإنشاء تعاونيات لتوزيع الموارد، وتعزيز المشاريع البيئية، هذا النموذج الاقتصادي يركز على العدالة الاجتماعية، ما ساهم في تحسين مستوى المعيشة في مناطق تعرضت لدمار الحرب.

رغم هذه الإنجازات، واجهت الإدارة الذاتية تحديات كبيرة، أبرزها الهجمات العدوانية للاحتلال التركي التي استهدفت مناطق مثل عفرين وسواها، إلى جانب غياب دعم دولي حقيقي، كما عانت المنطقة من حصار اقتصادي ونقص في الموارد، ومع ذلك، تمكنت الإدارة الذاتية من الصمود وتطوير هيكلياتها الاقتصادية، والاجتماعية، عكس ذلك قوة الإرادة الجماعية لشعوب المنطقة.

تُعد تجربة الإدارة الذاتية نموذجاً ملهماً للعالم، خاصة في المناطق التي تعاني من الصراعات العرقية والدينية، حيث استطاعت بناء نظام ديمقراطي تشاركي، تمكنت من تحقيق التعايش السلمي والعدالة الاجتماعية، حتى في أصعب الظروف، كما مكنت المرأة للقيام بدورها، وأحيت الثقافات المهمشة ما جعلها نموذجاً يُحتذى به في إدارة التعددية المجتمعية.

تمثل الإدارة الذاتية الديمقراطية في شمال وشرق سوريا، إشراقة أمل في منطقة مزقتها الحروب والنزاعات، من خلال إنجازاتها في هزيمة الإرهاب، وبناء نظام ديمقراطي تشاركي، وتمكين المرأة، وإحياء الثقافات، وتطوير الاقتصاد المجتمعي، أثبتت هذه التجربة أن الشعوب قادرة على تجاوز التحديات وبناء مستقبل يقوم على العدالة والحرية.

ومختصر القول: الإدارة الذاتية في ذكرى تأسيسها، لم تعد تجربة محلية، بل نموذجاً عالمياً يستحق التقدير والدعم لمواصلة مسيرتها الاستثنائية.

حفر أحد عشر بئراً في الهلالية

روناهي/ قامشلو ـ أنجزت بلدية الشعب في قامشلو حفر 11 بئراً من أصل 12 في منطقة الهلالية، ضمن مشروع حفر 20 بئراً بحرياً لتعزيز مصادر مياه الشرب، وذلك ضمن سعي البلدية إلى تحسين الأمن المائي وتوفير مياه نظيفة ومستدامة لسكان المدينة، فيما تواصل البلدية عملها على المشروع للانتهاء منه في المدة المحددة.

بدأت بلدية الشعب في مدينة قامشلو، يوم الأحد ٢٩ حزيران ٢٠٢٥، تنفيذ مشروع حفر ٢٠ بئراً بحرياً في مناطق مختلفة من المدينة، في خطوةٍ استراتيجية تهدف إلى تعزيز مصادر مياه الشرب وتحسين جودة الحياة للسكان. ويأتي هذا المشروع ضمن خطة الإدارة الذاتية للعام ٢٠٢٥، ويركز على تلبية الاحتياجات المتزايدة للسكان بطريقة مستدامة.

وتواصل دائرة المياه في بلدية الشعب أعمالها في مشروع حفر الآبار البحرية في منطقة الهلالية، حيث تم حتى الآن إنجاز حفر ١١ بئراً من أصل ١٢ بئراً، ويبلغ عمق كل بئر ١٦٥ متراً، مع الاستمرار بالعمل للوصول إلى العمق المستهدف البالغ ٤٢٥ متراً. هذا التقدم يعكس التزام البلدية بتنفيذ المشروع وفق الجداول الزمنية المخططة لضمان تحسين الإمدادات المائية في المدينة.

فيما إن المشروع يوزع الآبار بين عدة مواقع، حيث تم تخصيص ١٢ بئراً في حوض محطة الهلالية، وستة آبار في القسم الشرقي من المدينة، وبئرين في محطة جقجق. وبحسب الدراسات الجيولوجية التي أُجريت، يتراوح العمق المتوقع لهذه الآبار بين ٣٢٥ و٤٢٥ متراً، لضمان تحقيق أعلى إنتاجية ممكنة من المياه. ويقدر إنتاج كل بئر بحوالي ٧٥ متراً مكعباً في الساعة، أي ما يضيف نحو ١٥٠٠ متر مكعب من المياه في الساعة إلى شبكة المدينة، وهو ما من شأنه أن يعزز قدرة محطات الضخ ويقلل من الانقطاعات المتكررة في الإمدادات المائية.

وتستغرق أعمال المشروع نحو ٢٧٠ يوماً، أي ما يقارب التسعة أشهر، بتكلفة إجمالية تصل إلى ٢,٨٥٠,٨٨٩ دولار أمريكي. وقد صُمم المشروع وفق معايير صحية عالمية تضمن توزيع المياه بعد معالجتها وتعقيمها بشكلٍ آمن، بما يوفر لكل فرد نحو ١٥٠ لتراً من المياه يومياً.

هذا وبدأت المرحلة الأولى من المشروع بحفر أول بئرين في حوض محطة الهلالية، بينما يتم العمل على تقسيم باقي الآبار إلى مجموعات لتنفيذها بشكلٍ متتابع. ويشمل المشروع أيضاً تمديد خطوط تجميع المياه إلى محطات الضخ المعنية، مثل محطة الهلالية ومحطة العويجة، وتركيب التجهيزات الكهربائية اللازمة لتشغيل الآبار، بما في ذلك الأبراج والكابلات والمحولات والغطاسات.

ورغم أهمية المشروع، يواجه فريق العمل تحديات تتعلق بالظروف الجغرافية والجيولوجية المتنوعة، فضلاً عن الحاجة إلى معدات وكوادر فنية متخصصة. وللتغلب على هذه الصعوبات، أجرت البلدية دراسات جيولوجية دقيقة لتحديد المواقع المثلى، واستخدمت معدات هندسية حديثة، بالإضافة إلى الاعتماد على فرق فنية متخصصة لضمان جودة التنفيذ وسرعة الإنجاز.

من المتوقع أن يكون للمشروع أثر ملموس على الأهالي، إذ سيساهم في تحسين توفر المياه وتقليل الانقطاعات، خاصةً في الأحياء الشرقية والغربية للمدينة، كما سيُسهم في تحسين جودة الحياة من خلال توفير مياه نظيفة وآمنة للاستخدام المنزلي، بما ينعكس إيجاباً على الصحة العامة للسكان، كما يعزز المشروع الاستقرار المجتمعي من خلال تلبية احتياجات السكان المتزايدة من المياه.

يمثل مشروع حفر الآبار البحرية في قامشلو خطوة هامة نحو تحقيق الأمن المائي وضمان استدامة الموارد المائية، ويؤكد التزام بلدية الشعب بتحسين البنية التحتية وتلبية احتياجات سكان المدينة بشكلٍ مستدام.

في يومه العالمي.. الذهب الأبيض بين إرث الماضي وآمال المستقبل

إعداد/ دعاء يوسف

يُحتفل باليوم العالمي للقطن سنوياً في السابع من تشرين الأول كفرصة لتسليط الضوء على أهمية القطن كأحد أهم المحاصيل الزراعية في العالم ودوره الكبير في اقتصاد والصناعات النسيجية. ويمثل هذا اليوم فرصة لتعزيز الوعي حول الزراعة المستدامة للقطن وتحسين حياة المزارعين الذين يعتمدون عليه كمصدر رئيسي للدخل. حيث يُزرع القطن في أكثر من ٧٥ دولة، ويشكل أساساً لصناعة الملابس والأقمشة والمنسوجات المنزلية. كما يعمل ملايين الأشخاص في مجالات الزراعة والتصنيع والتجارة المتعلقة به، ومن خلال هذا اليوم، يتم التركيز على تعزيز الوعي بأهمية القطن في الاقتصاد. وتشجيع الزراعة المستدامة باستخدام أساليب صديقة للبيئة. مع تسليط الضوء على جهود المزارعين والعمال وتحسين ظروف عملهم ومعيشتهم. كما يُعد اليوم مناسبة لدعم الابتكار والبحث العلمي لتطوير أصناف جديدة من القطن أكثر مقاومة للأمراض والجفاف وتحسين جودة الإنتاج.

وفي هذه المناسبة تقيم العديد من الدول فعاليات ومعارض تركز على القطن ومنتجاته. ويشارك فيها مزارعون وخبراء زراعة وصنّاع أزياء ومؤسسات حكومية وغير حكومية، مع التركيز على الترويج للملابس المصنوعة من القطن الطبيعي وتشجيع الاستهلاك المسؤول. ويشير الخبراء إلى أن الاهتمام بالقطن يمتد أيضاً إلى البعد البيئي. إذ يمثل القطن الطبيعي خياراً أفضل مقارنةً بالمواد الصناعية في الحد من التلوث والتقليل من الأثر الكربوني للصناعةالنسيجية.

القطن بين الماضي والحاضر

يعد اليوم العالمي للقطن أكثر من مجرد مناسبة للاحتفال بمحصول زراعي، فهو رسالة لتعزيز الاستدامة ودعم المزارعين وتشجيع استخدام المنتجات الطبيعية التي تحافظ على البيئة. ويذكّر بأهمية القطن في الحياة اليومية، سواء في الملابس أو في الصناعات المختلفة التي تعتمد عليها، وفي سوريا، حيث لعب القطن دوراً استراتيجياً لعقود. يبدو هذا "الذهب الأبيض" اليوم محاصراً بين ذاكرة الماضي المشرق وواقع الحاضر الصعب.

هذا وفي عام ٢٠٠٧، حققت سوريا قفزة نوعية في إنتاج القطن، واحتلت المرتبة الثانية عالمياً بعد أستراليا من حيث إنتاجية الهكتار بنسبة بلغت ٨,٣٪ من الإنتاج العالمي.

وقبل عام ٢٠١١، كانت الحسكة وحدها تنزع أكثر من ٥٣ ألف هكتار من القطن، فيما كان الإنتاج السنوي لسوريا يتجاوز المليون طن. وفي عدا العام احتلت البلاد مكانة بارزة في الأسواق الإقليمية والدولية. بحسب تقرير نشرته مجلة "الجملة" الاقتصادية، وذلك قبل أن ينقلب المشهد بفعل الحرب التي ضربت مناطق زراعة القطن. وترافقت مع تراجع منسوب نهر الفرات وتفاقم أزمة الكهرباء وشحّ المحروقات، ما أدى إلى تدهور الإنتاج بشكلٍ كبير.

ففي عام ٢٠١٥، هبط الإنتاج إلى ١٠٠ ألف طن، ثم تراجع مرةً أخرى إلى أقل من ٢٠ ألف طن بحلول ٢٠٢١، بانخفاض تجاوز ٩٠٪، كما تراجعت المساحات المزروعة من ٢٥٠ ألف هكتار إلى نحو ٣٥ ألف هكتار فقط، ما يدل على الانحدار الحاد الذي أصاب هذه الزراعة.

وفي موسم ٢٠٢٣ ـ ٢٠٢٤ قد بلغت كمية القطن المستلمة في إقليم شمال وشرق سوريا ٤٤,٠٠٠ طن، فيما بلغت المساحات المزروعة بالقطن في الموسم الزراعي ٤٢٥ ألف دونم، أما في موسم ٢٠٢٤-٢٠٢٥، ظهرت مؤشرات تعافٍ محدودة في إقليم شمال وشرق سوريا، حيث تم زراعة حوالي ٢٥٠,٠٠٠ دونم (أي ما يعادل ٢٥,٠٠٠ هكتار) من القطن، مع إنتاج متوقع يصل إلى ٧٥,٠٠٠ طن.

تحديات واستمرار

لكن هذه الأرقام لا تخفي سوى جانب من القصة، فالمزارعون يواجهون تحديات بيئية واقتصادية مزدوجة، ويعاني المحصول من شح المياه وندرة الأمطار، إلى ارتفاع تكاليف الوقود واللوازم الزراعية، وانتشار الآفات مثل دودة اللوز الشوكية، كما أن القطن محصول عطِش يتطلب ري الحقول أكثر من اثنتي عشرة مرة طوال الموسم، ما يزيد العبء على المزارع والعاملين معه.

وفي اليوم العالمي للقطن، يبدو القطن السوري في إقليم شمال وشرق سوريا شاهداً على التغيرات الكبيرة التي ألمّت بالقطاع الزراعي، من إنتاج يفوق المليون طن قبل الأزمة إلى إنتاج محدود لا يتجاوز ٧٢ ألف طن. ومن مساحات زراعة واسعة إلى حقول لا تتعدى بضعة آلاف هكتارات، إلا أن المزارعين في المنطقة يواصلون زراعته رغم كل التحديات، محافظين على إرث الأرض وذاكرة "الذهب الأبيض"، كرمز للصبر والعمل الجاد. وكمؤشر حي على قدرة إقليم شمال وشرق سوريا على استعادة جزء من مجده الزراعي.